الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدارسات اللغوية
التخصص: لسانيات وتحليل الخطاب

مذكرة التخرج لنيل درجة الماستر بعنوان:

الإنسجام النصي في الأدب الثوري الجزائري
قصيدة مفدي زكريا "أنموذجا"

إعداد:
- معزوز زليخة

إشراف:
*.د.بن عائشة حسين

السنة الجامعية: 2016 – 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

" لاَ يُكَلفُ اللهُ نَفسًا إلاَ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَت

وَعَلَيْهَا مَا اكتَسَبَتْ

رَبَنَا لاَ تُؤَاخذْنَا إنْ نَسيناَ أَوْ أَخطَأْنَا

رَبَنَا وَ لاَ تَحْملْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذينَ

منْ قَبْلنَا رَبَنَا وَلا تُحَملْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا به

وَاعْفُ عَنَا واغْفرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا

فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْم الكَافرينَ "

صدق الله العظيم

اهداء

اهدي هذا العمل إلى والدي الكريمين حفظهما الله ورعاهما .

زوجي وقرة عيني "شعبان " ووالديه رعاهما الله .

جدي- رحمه الله – والجدتان و الجد أطال الله في أعمارهم.

إخوتي مولود محمد حمزة ، إلى كل العائلة من أعمام و عمات وأخوال و خالات.

إلى كل صديقات العمر وخاصة خيرة،شهيرة،بختة،حليمة،بدرة،كريمة،هوارية،أسماء، شهرة.

إلى زملاء و زميلات الدراسة.

إلى أساتذة الأدب كل باسمه .

إلى كل من علمني حرفا وأنار لي دربا من الابتدائي إلى الجامعي.

وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا بما فيه الخير و الصلاح، وأنه نعم المولى و نعم النصير.

زليخة

شكر و تقدير

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " لايشكر الله من لايشكر الناس "

من منطلق هذا الحديث أتوجه إلى الله تبارك وتعالى بالحمد والثناء والشكر كما يحبه ويرضاه على انه وفقني في انجاز هذا العمل على مافيه من ضعف البشر وقصر النظر فما كنت فيه من صواب فهو من محض فضله سبحانه وتعالى ومنه علينا له الحمد والشكر ونسال الله العفو والغفران .

أتقدم بالشكر الخاص إلى كل :

الأساتذة الذين منوا علينا بمساعدتهم وتوجيهاتهم ومعلوماتهم النيرة اشكر بالأخص الأستاذ: المشرف" بن عائشة حسين ".

والكل من س اعدني في اتمام هذا العمل المتواضع ولو بكلمة طيبة وابتسامة صادقة إليكم كلكم اخلص التشكر .

مقدمة:

إن الحمد لله ، نحمده ونستغفره ،ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ،من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ،واشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد :

حاولت مختلف المناهج اللغوية منذ نشأتها التخلص من النقائص ،فكان كل منهج يظهر بعمل يتجاوز سلبيات المنهج الذي قبله ،ليكتب موضوعية و وعلمية أكثر في مقاربة النصوص ،الأمر الذي أدى إلى تمهيد ظهور ما يسمى بلسانيات النص التي جعلت من النص كله وحدة للتحليل .

ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص مفهوم الانسجام الذي يعد ذو أهمية بالغة بالنسبة للنص ،وذلك لكونه يساهم في ترابط وتماسك النص ،وهذا ما جعل اللسانيون بدراسته ،وقد اختلف اللسانيون في نظرتهم إليه ،ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الموسومة بمظاهر الانسجام في قصيدة "الذبيح الصاعد "للشاعر مفدي زكريا للوقوف على المظاهر في القصيدة .

فجاءت بذلك أسباب اختياري لهذا الموضوع لدافعين احدهما ذاتي وهو رغبتي الملحة في التعرف على هذا العلم ومعالجته والأخر موضوعي يعود إلى أهمية الانسجام بالنسبة للنص ،وقد انطلقت من إشكالية :

تندرج تحتها عدة تساؤلات مفهوم الانسجام ؟وما هي آلياته التي تسهم في تحقيقه ؟وكيف وظفه مفدي زكريا في القصيدة ؟وما هي تجلياته في قصيدته ؟

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لأنه الأنسب .

لوصف هذه ا لظاهرة وهذا المنهج سمح بتتبع عناصر البحث عن طريق تعقب مافيه من مفاهيم مختلفة لضبطها على محك وتحليلها ولإخراج الدراسة في شكلها المطلوب اتبعنا الخطة التالية :

قسمت الدراسة إلى مدخل وثلاثة فصول :

تضمن مدخل المفاهيم المتعلقة لسانيات النص المتمثلة في :النص والنصية والخطاب

- أما الفصل الأول: فكان موضوعه مفهوم الانسجام وأهميته والفرق بين الاتساق والانسجام .

- أما الفصل الثاني : فتناولنا فيه آليات الانسجام وهي كالتالي:

مبدأ الإشراك ،العلاقات الدلالية ،موضوع الخطاب ،التعريض ،السياق المعرفة الخلفية .

- أما الفضل الثالث فتطرقنا فيه إلى مضمون القصيدة ودراسة تطبيقية لآليات الانسجام في القصيدة .

وفي الأخير ، وبعد جولة البحث في هذا الموضوع ختمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها خلال هذه الدراسة .

ومما صعب بحثي هو كثرة الآراء المتضاربة في هذا الموضوع فقد وجدت تفاسير كثيرة ومتناقصة لكثير من الباحثين في هذا الموضوع ،ولكن بفضل الله وتحت إشراف الدكتور "بن عايشة "استطعنا أن نتجاوزها .

وقد اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع وذلك في الميادين المتصلة بموضوع البحث ،فكان منها :لسانيات النص لمحمد خطابي، لسانيات النص لأحمد مداس ،علم لغة النص لسعيد بحيري ،علم لغة النص بين النظرية و التطبيق لصحبي إبراهيم الفقي .

إذن تبقى كلمة حق أقولها هي أنني سعدت كل السعادة بإشراف أستاذي الفاضل "بن عايشة حسين "فهو الذي أنار لي طريق البحث بنصائحه القيمة وتشجيعاته المتواصلة فله مني خالص الشكر والعرفان كما لا أنسى فضل كل من قدم لي يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد .

وأخيرا اسأل الله تعالى أن يوقفنا ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم والصلاة والسلام على حبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

مدخل :

ظهر في أواخر الستينات من القرن الماضي ،و بالتحديد في غرب اروبا تيار معرفي جديد يعنى بمقاربة النصوص الأدبية و غير أدبية فتجاوز مستوى المفردة إلى النص بوصفه بنية دلالية كبرى له وظائف متعددة ، هذا التيار أطلق عليه اسم : لسانيات النص أو علم اللغة النصي ، هذا العلم له ارتباط وثيق بالنص فهو (علم النص) ينطلق منه النص لدراسته دراسة لسانية تقوم على وصفه و تحليله في إطار يضمن له الترابط و التماسك و التميز ، و الانتظام سواء أكان النص المدروس نصا نثريا ن أم نصا شعريا .

1 النص :

أ _ مفهوم النص لغويا :

يرتكز عمل اللساني النصي على النص ، ولكن ما هو النص ؟

يقال في اللغة العربية : " الرفع ، الإظهار ، و جعل بعض الشيء فوق بعضه ، و بلوغ الشيء أقصاه و منتهاه ، و التحريك ، والتعيين على شيء ما ، و التوقيف "[1]

و يجعل الزمخشري المعنى الحقيقي أو المعنى الرئيسي في(النص) هذا الرفع و الانتصاب و ما سوى هذا المعنى من المجاز " [2]

يعرف عند متكلمي اللغة العربية المعاصرة هو "صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف أو القائل "[3]

كما نجد بعض الباحثين يحاولون "التقريب بين أصل كلمة (النص) في اللغة العربية و في بعض اللغات الأخرى التي يعود أصل كلمة النص فيها إلى النسيج غير عابئين بالفروق

[1] - ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 ه- 1994م ،المجلد السابع

[2] - الزمخشري ، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1404،ه / 1984 ص 635 - 636

[3]- جمعان بن عبد الكريم،دراسة لسانية نصية،دار بيضاء،بيروت،ط1،2009،ص24.

المختلفة بين اللغة العربية وتلك اللغات ... ومن المعلوم إن النسج والوشي كانا شائعين في العربية الفصحى في وصف الشعر ثم بعد شاعا بعد ذلك في وصف النشر أيضا ويعنى بها في الغالب أحكام الصنعة وتميزها ثم تسربت إلى المصطلح البلاغي العربي ألفاظ من قبيل (التو شيع) و (التطريز) وغيرها "[1]

" أما النسج وعلاقته بالترابط بين كلمات النص فالترابط أمر معروف في أي كلام وفي أية لغة من اللغات ،ولكن الأصل اللغوي لكلمة (نص)في اللغة العربية ،لا يؤيد ربطه بالنسج كما في اللاتنية"[2]

من خلال التعريفات السابقة للنص نلاحظ أن معناه اللغوي يدور حول البيان والتحريك والرفع والظهور.

ب- مفهوم النص اصطلاحا :

بعد أن تطرقنا إلى المفهوم اللغوي لكلمة نص تجدر الإشارة إلى تحديد مفهومه اصطلاحي على الرغم من الصعوبة التي تحيل دون ذلك إلى نتيجة إلى اختلاف علماء اللغة وعدم اتفاقهم على مفهوم موحد له فقد وردت في كتاب "الخصائص" ابن جني لفظة نص بصيغ متباينة في أكثر من موضع منها قوله متحدثا عن رأي المتكلمين في معنى الكلام "وقد علمت بذلك تعسف المتكلمين في هذا الموضع و ضيق القول فيه عليهم ، حتى لم يكادوا يفصلون بينهما و العجب ذهابهم عن نص سوية فيه أو فصله بين الكلام و القول و لكل قوم سنة و إمامها" [3] و الملاحظ من خلال السياق الذي وردت فيه كلمة (نص) في الموضع السابق من كتاب ابن جني انه استعملها بمعنى الدال الذي يحمل مدلولا (رسالة) متكاملا و يقدم للمتلقي حكما جديدا لم يكن يعرفه من قبل .

---

[1]- ينظر:نفس المرجع،ص25.

[2]- ينظر،المرجع نفسه،ن ص.

3-خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،دار جرير للنشر والتوزيع،الأردن،ط1،2009،ص23.

أما المفهوم النص في إصلاح القدماء فلم يوله ، اهتماما يذكر سوى علماء الأصول و لعل الإمام الشافعي أول من تطرق إلى مفهوم النص في نظريته عن البيان حيث قال " ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه ، فلم يجنح مع التنزيل فيه إلى غيره "[1]

وفي مفهوم آخر للنص عند الأصوليين إذ يستعملون هذا اللفظ فيما ورد في بحوثهم من اصطلاحات مثل : عبارة النص ، و إشارة النص .....الخ يفهم منها أنهم يطلقونه على كل ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب و السنة سواء أكان ظاهرا أو نصا أو مفسرا أي أن كل ما ورد عن صاحبه الشرع فهو نص " [2]

و يعرفه طه عبد الرحمن " كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات " [3]

و نجد أيضا بعض التعاريف الغربية فمنها ذات الاتجاه البنيوي أن النص عبارة عن بناء المعنى مأخوذ من معجم ليس لمفردات معان خارج البناء الذي يضمها

و يعرفه Michel arrivée بمفهوم سيميائي فيقول " إذا حاولنا تعريف النص سيميائيا ، فإننا نجد أنفسنا مضطرين إلى التمييز بين خطابيين يبدوان متوافقين .

بالنسبة للسميائيين البنيويين يبدو رغم بعض الاختلافات المصطلحية أن الاتفاق قد تم حول تحديد النص بوصفه مجموعة يؤلفها الخطاب الحكاية ،و العلاقات القائمة بين هذين الموضوعين المحددين كطبقات دلالية مستقلة نسبيا و قابلة بدورها إلى أن تنتضد في أصعدة متعددة و في السميائية التحليلية ، يحدد النص كعملية لسانية تجاوزية شكل في اللغة و تكون غير قابلة للاختزال إلى مقولات المعروفة الخاصة بكلام التبليغ موضوع اللسانيات"

[1]- محمد الادريس الشافعي ، تحقيق احمد محمد شاكر بدون بيانات ص32.
[2]- جمعان بن عبد الكريم،مرجع سابق،ص28.
[3]- ينظر : المرجع نفسه،ص29.

أما سعيد يقطين فيرى أن البنيوية الدور الفعال في وضع حد فاصل بين مرحلتين اثنين في فهم النص ، فقد وضعت له تصويرا جديدا ، مغايرا للتصور التقليدي الذي كان سائدا من قبل و يتجلى ذلك بوضوح فيما يأتي :

1 _ التصور ما قبل البنيوي : ساد الاعتقاد أن النص يقوم على ما يلي :

- الانغلاق : فلكل نص بداية و نهاية ، و بالتالي فهو مكتمل و منغلق على ذاته
- الأحادية : و تقوم على مستويات متعددة ، و أهمها الدلالة لان لكل نص دلالة محددة و مميزة .
- المؤلف : و له السلطة العليا على النص و ما القارئ إلا مجرد مستهلك لها

2 - التصور البنيوي :أعطت البنيوية للنص بعده اللساني ، مركزة اهتمامها على الداخل ، و هي تعاين النص من خلال السمات الآتية :

- **الانفتاح :** فالنص عبارة عن عملية إنتاجية يتم التركيز فيها على الدال بدل المدلول ذلك ما فتح أفاق جديدة للنظرالى النص في ضوء النصوص الأخرى .
- **التعدد :** سمح القول بانفتاح النص بالكشف عن دلالاته بتنوع قراءاته ، و هذا التعدد جعل من القراءة إعادة إنتاج للنص و ليس فقط استهلاكه.
- **التناص:** أدى الوقوف على انفتاح النص ،و تعدد قراءاته إلى تفاعله مع غيره من النصوص الأخرى ، و بذلك يمكننا القول أن كل نص هو تناص .[1]

أما " joulya Cristina " فيتميز تعريفها للنص إنها تعد النص ممارسة سميولوجية معقدة (أي مجموعة من العلاقات)أنه ظاهرة غير لغوية (أي تتعدى اللغة إلى رموز و علامات أخرى) و هو لا ينحصر في اللغة ، فهي تراه " انه جهاز غير

1- ينظر سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط ،مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب،، ط1 سنة 2006، ص،119.

لغوي يعيد توزيع نظام اللغة يكشف العلاقات بين الكلمات التواصلية مشير إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة و المتزامنة معها " [1]

أما "Roland barts" فينطلق في تعريفه للنص من الدلالة الاشتقاقية لمصطلح texte أي النص و التي تعني في اللاتينية " نسيج " فيقول " النص نسيج كلمات منسقة في تأليف معين ، بحيث هو يفرض شكلا يكون على قدر المستطاع ثابتا ، ووحيدا ".[2]

نستنتج من خلال هذه التعريفات السابقة ان النص هو الشغل الشاغل للباحثين في ميدان لسانيات نص .

و إن النص هو ما نطق و ما كتب على حد سواء ، و إن هذا التعريفات في الجانب الدلالي و التداولي و السياق الوظيفي .

[1]- خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص26-27.
[2]-حمودي سعيد الانسجام و الاتساق النصي المفهوم و الأشكال ، مجلة الأثر، مسيلة ،الجزائر، ص105

2- النصية :

إن مفهوم النصية يقوم عند مفكري لسانيات النص على أساس مفهوم النص بمختلف جوانبه ، فهي خاصية تطلق عليه كونه نصا ، فيتميز عما ليس نصا ، لأنها مجموعة معايير تحدده طالما كان ذلك .

و النصية أهم مبحث في لسانيات النص و لقد خصت النص بالدراسة من حيث قيل فيه انه : " حدث تواصلي يلزم لكونه نصا إن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ، و يزول عنه هذا الوصف إذ تخلف واحد من هذه المعايير ".[1]

أما اريك انكفيست " (N.E enkvist) فقد أشار إلى النصية في معرض حديثه عن "البناء النصي السليم " ، والذي اعتبره وظيفة تتكون من ثلاث أنواع من العناصر الرئيسية .

أولا : انه يعتمد على البناء النحوي السليم للجمل المنفردة ، فالنص المتكون من جمل غير سليمة البناء يعد غير سليم البناء .

ثانيا : انه يعتمد على النمط الذي تنسج به الجمل و تربط ببعضها ، حتى تؤلف النص .

ثالثا : و كما اشرنا آنفا انه يعتمد على السياق " ([2])

أما دي بوجراند (R.D .BAUGrand) في كتابه المعنون " النص و الخطاب و الإجراء ، فيعتمد على سبعة معايير لتحديد النصية و هي كالتالي :

[1] سعد مصلوح ، نحو اجرومية للنص الشعري ، عدد 01-02 يوليو /أغسطس 1991ص 154
2- نيلس اريك انكفيست ، الأسلوبية اللسانية ، ترجمة احمد مؤمن، معهد اللغات الأجنبية مطبوعات منتوري ، قسنطينة ، فيفري 2001 ،113.

أ) ***الاتساق (cohésion)*** :

وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي الأمر الذي يمكننا استعادة هذا الترابط "[1]

ب) ***الانسجام (cohérence)***

ويتطلب هذا المعيار العديد من الإجراءات الأمر الذي تتنشط به عناصر المعرفة لايجاد الترابط المفهومي و استرجاعه ، و تشمل الوسائل التي تحقق الالتحام في هذا المعيار على العناصر المنطقية كالسببية و العموم و الخصوص ، و المعلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال و الموضوعات ، و المواقف و السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية ، و يدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم " إذ أن الانسجام يختص بتحقيق الاستمرارية في باطن النص (البنية العميقة)و نعني بها الاستمرارية الدلالية .[2]

ت) القصدية : (intentionnalité) :

و تتضمن موقف منتج النص لأنه الفاعل في اللغة و القادر على تشكيلها و تركيبها ، و يعد (Austin) أول من قال بان اللغة نشاط ينجزه المتكلم مدعما بنية و قصدا يريد تحقيقه فلكل ناص غاية و قصد يود إيصاله للمتلقي عبر نصه .

ث)***المقبولية (Acceptabilité) :***

و المقصود من ذلك هو مدى استحسان القارئ للنص الذي تلقاه ، فلا يشعر ان فيه قصورا أو نقصا أو تشويها من حيث الأسس العامة التي يقوم عليها النص .

ج) ***الموقفية (Situationality) :***

1- ينظر:دي بو جراند، النص و الخطاب و الإجراء ،ت: تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، ط1 ، ص 103

2 - ينظر خولة طالب الإبراهيمي مبادئ اللسانيات ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ط2000 ،ص 161.

و يتطابق هذا المعيار مع المقولة التراثية البلاغية " لكل مقام مقال " ذلك إن النص يجب إن يكون مطابقا لمقتضى الحال و يتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه و يأتي النص في صورة عمل يمكن أن يراقب الموقف و يغيره " .[1]

ح) ***التناص (Intertextiality) :***

ويتضمن العلاقات التي تربط بين نص ما ونصوص أخرى وقعت في حدود تجربة سابقة "وقدرة الكاتب على التفاعل مع نصوص غيره من الكتاب لا تتائى إلا ب"امتلاء" خلفيته النصية بما تراكم من تجار ب نصية وقدرته على تحويل تلك الخلفية إلى تجربة جديدة تهم في التراكم النصي القابل للتحويل و الاستمرار بشكل دائم " [2]

إذ أن التناص يعتبر معيارا أساسيا في نصية النص ، و يبرز ذلك من خلال كونه ممارسة تتجسد من خلالها مقدرة الكاتب التفاعل مع غيره من الكتاب .

خ) ***الإخبارية (Informantinity) :***

و هو العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في عالم النصي في مقابلة البدائل الممكنة [3]

و الإخبارية تتعلق بتحديد حدة النص ، أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدم توقعها[4] حيث يهدف كل نص من النصوص إلى أن يقدم بعض المعلومات لقارئيه و سامعيه في مختلف الأماكن عبر كل العصور ، و تختلف طريقة وضع المعلومات في

---

[1] - ينظر: النص و الخطاب و الإجراء، ص 105.

2- سعيد يقطين، الرواية و التراث السردي (من اجل وعي جديد للتراث)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992، ص 10-11

[3]-دي جراند،مرجع سابق،ص104

4 -سعيد حسن بحيري،علم لغة النص،المفاهيم والاتجاهات،الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان،القاهرة،مصر،ط1،1997،ص146.

النص يحسب نوع النص ، و الملاحظ أن الإخبارية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل و عند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال".[1]

إذن هذه المعايير السبعة التي تجعل من النص نصا - كما قدمها - دي جراند- أنها تحقق له كماله ، و نموذجيته ، كما تمنحه الجواز لكي يلج الصدر و يستقر في الذهن

3 - الخطاب :

أ) الخطاب في التراث اللغوي :

لمصطلح الخطاب حضور في التراث العربي و على هذا نسجل استعماله في القرآن الكريم بصيغة المصدر و الفعل في الآيات التالية " و لا تخاطبني في الذين ظلموا أنهم مغرقون " [2]. " و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما " [3] و قوله تعالى : " رب السماوات و الأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا"[4]

و جاء في لسان العرب في مادة (خ ط ب) الخطاب :" هو مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة ، و خطابا و هما يتخاطبان " [5] و بما أن الخطاب يتضمن معنى المشاركة يستوجب لقيامه جملة من الشروط أهمها :المخاطب و المتلقي و الخطاب.[6]

---

[1]- دي جراند، المرجع نفسه ص 105

[2]- سورة هود : الآية 37 .

[3]- سورة الفرقان : الآية 36.

[4]- سورة النبأ : الآية 37.

[5]- ينظر : لسان العرب ، مرجع سابق، مج (1) ،ص 361، (خطب).

6- ينظر : نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ن جدار للكتاب العالمي عمان-الاردن ط1 2009 ص 14

أما من الناحية الاصطلاحية فنجد (ابن جني) (ت 392ه) يربط مصطلح الخطاب باللغة قائلا " أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " [1] ففي هذا التعريف قاسم لغوي يرتبط بالخطاب .

(التصور الحديث لمفهوم الخطاب) اقترب - ابن جني - من خلال تعريفه للغة من تحديد مصطلح الخطاب بتوضيحه لعلاقة اللفظ بالمعنى ، و علاقة اللفظ باللفظ و علاقة الحروف ببعضها البعض ، حيث قدم طرقا تهم بكيفية عناية النحاة بأساليب الكلام ن و اهتمامهم بالألفاظ دون إغفال المعاني ، فيكون الخطاب مفهوما .

ب) الخطاب في الدرس اللساني الحديث :

تعتبر محاولة (هاريس Z.Harris) الرائدة في هذا المجال ونطهر في هذا المجال من خلال كتابه الموسوم تحليل الخطاب ،نادى فيه بضرورة تجاوز الجملة في التحليل اللساني , إلى وحدة اكبر منها واشمل إلا وهي الخطاب ,وقد تبعه في هذا التوجه (بنفسيت Benveniste) حيث نجده يعرف الخطاب قائلا هو "كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما" [2]وانطلاقا من هذا التعريف فان الخطاب يستدعي وجود طرفين اثنين هما :المنتج والمتلقي على أن تكون بينهما مرسلة مفهومة تحمل دلالات معينة من شانها أن تؤثر في المتلقي وتسترعي اهتمامه .

أما في تعريفه وتحديد الفرنسي أوليفي روبول ما المقصود بالخطاب حيث يقول :"هذا الاصطلاح الذي ‘صار حاليا ادعاء فارغا من طرف كل العلوم يشتمل بالفعل على عدة معان."

1 _ المعنى الشائع : الخطاب هو مجمع منسجم من الجمل المنطوقة جماهيريا من طرف نفس الشخص عن موضوع معطى و مثال ذلك (خطاب انتخابي) ...

---

[1]-ابن جني،الخصائص،ت:محمد علي نجار، الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة،مصر،ط3،1998،33.

2- ينظر:سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،المغرب،ط4،2005،ص19.

2 _ المعنى اللساني المختزل ، بالنسبة للسانيين المعاصرين يعتبر الخطاب (متوالية من الجمل المشكلة لرسالة لها بداية و انغلاق ، مثل الحكمة ، المقال ....)

3 _ المعنى اللساني الموسع : إن اللسانيات تقصد بالخطاب مجموع الخطابات (بالمعنى المختزل) المرسلة من طرف نفس الفرد أو من طرف نفس الجماعة الاجتماعية ، التي تعرض طبائع لسانية .[1]

فالخطاب إذا هو متوالية من الجمل ، ذو بنية لغوية تخضع لنسق معين و نظام محدد من التأليف ، و هو أيضا جملة من التراكيب المكتوبة أو المنطوقة التي تمثل سلسلة لفظية متجانسة و مؤثرة ، و هو في اعتبار لسانيات الجملة يكون نتيجة لعملية تسلسل منطقي لمتواليات كلامية ، أما في لسانيات الخطاب فهو كلية دلالية لا تكون الجمل فيها إلا أجزاء من الملفوظ أو المتلفظ به ، و هذا التصور لا يتعامل مع اللغة باعتبارها فقط نسق من العلامات (les seings) ، و إنما يتعامل معها باعتبارها أداة للتبليغ و التواصل .[2]

4/ بين النص و الخطاب :

يجمع أكثر الدارسين على أن هناك تداخلا شديدا بين مصطلحي النص و الخطاب فما هي العلاقة الكائنة بينهما يا ترى و أيهما اعم واشمل؟

هناك من يرى بان النص له ديمومة الكتابة يقرا في كل زمان و في كل مكان بينما الخطاب لا يتجاوز سامعه الى غيره أي انه مرتبط بلحظة إنتاجه ، يقول الأزهر الزناد " و بعضهم يفرق بين النص من حيث هو كائن فيزيائي منجز و بين الخطاب الذي هو موطن التفاعل و الوجه المتحرك فيه و يتمثل في التعبير و التأويل " [3]

---

[1]- ينظر : جمعان بن عبد الكريم إشكالات النص المرجع السابق ص37.

1 - ينظر محمد خرماش ، المرجعية الاجتماعية في تكوين الخطاب الأدبي ، حوليات الجامعة التونسية تونس 1995 ، عدد 38 ،ص85

2- الأزهرالزناد ، نسيج النص ، بحث فيما يكون الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ط 1، سنة 1993، ص 15

و يقوم محمد العيد بتخليص أهم الفروق بين النص و الخطاب التي انعقد عليها الاجتماع كما يقول .

- في أن النص بنية مترابطة تكون وحدة دلالية ، في حين أن الخطاب ينبغي النظر إليه على انه موقف ينبغي للغة أن تحاول العمل على مطابقته ، و على ذلك فإن الخطاب أوسع من النص ، فالخطاب ليس بنية بالضرورة ، ثم إن غلبة النص على المكتوب ، و الخطاب على الملفوظ ليس حاسما ، فاحدهما يكتسب بالآخر على سبيل التوسع .[1]

و على الرغم من كل المفارقات الموجودة بين النص و الخطاب إلا أن هناك من الباحثين من يسوي بينهما تسوية خالصة ، و يجعلهما وجهان لعملة واحدة حيث يقول روبرت دي بوجراند بأن الحكم على نصية أي نص لا تتم إلا بالرجوع إلى السياق الذي وردت فيه يقول موضحا " ينبغي للنص أن يتصل بموقف معين ، تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات و التوقعات و المعارف و هذه اللبنية الشاسعة تسمى سياق الموقف .[2]

و يمكننا القول في الاخيرلا توجد فروق كبيرة بين النص و الخطاب لأن كل منها محتوى في الآخر و مكمل له ، و إن وجد فرق فإنه سرعان ما يتلاشى على مستوى الدراسة و التحليل ، لأن دراسة النص لا بد أن تتمثل البنية النصية و السياق كالذي وردت فيه .

[1]- ينظر : جمعان عبد الكريم إشكالات النص، نفس المرجع سابق، ص 39.
[2]- النص و الخطاب و الإجراء، ص 90-91

تمهيد :

في هذا الفصل سنتطرق إلى الانسجام حيث يعد جانبا من الجوانب المهمة في دراسة النص وتحليلية فهو ذو طبيعة دلالية متعلقة ومشروطة بمبدأ التماسك الكلي للنص ،حيث يعمل على بنائه وترابطه وتماسكه مما يحقق التواصل بين المتلقي والنص .

1-مفهوم الانسجام النصي:

1-لغة :

يتبع المادة اللغوية (س ج م) لكلمة الانسجام في بعض المعاجم وجدنا معانيها كالتالي :

جاء في لسان العرب :"سجم العين الدمع والسحابة الماء وسجمت سجماء سجوما وسجمانا وهو قطرات الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثير ا انسجم الماء الدمع فهو منسجم إذا انسجم الانسجام هو الانضباب" [1] أي القطران السيلان ووافقه في ذلك الفيروزبادي القاموس المحيط "سجم الدمع سجوما وسجاما ككتاب وسجمته العين والسحابة الماء سجمه وتسجمه سجماوسجوما وسجمانا قطر دمعها وسال قليلا أوكثيرا".[2]

وورد أيضا في أساس البلاغة "سجم عن الأمر أي أبطأوا نقيض"[3] أي لإبطاء والانقباض

وحسب جميل صليبا «إنسجم الكلام أي انتظم»[4] أي الانتظام

فمن خلال هذا التقصي للمعاني لمتعلقة بمادة (س ج م)نجد أنها تدور حول القطران والإ نضباب والسيلان وهذه المفردات تحمل في طياتها معنى التتالي والتتابع والانتظام وعدم الانقطاع في الانحدار

---

[1]- ابن منظور: دار صادر، بيروت، ط 1، مج 13، ص179.

2- فيروز الابادي : ت يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،، بيروت، لبنان (دط)1999، مادة (س،ج،م)، ص 1009-1010

[3]- الزمخشري : ت محمد باسل دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ط1 1419ه /1998م، ج1، ص440.

[4]- المعجم الفلسفي دار الكتاب اللبناني، بيروت ، لبنان د،ط 1982مج1 ص 159

ومن هذه المفاهيم والمعاني حين نربطها بالكلام فنجد الانسجام هو أن " يأتي الكلام متحدرًا كتحدر الماء المنسجم"[1]

2-اصطلاحا :

عرف مصطلح (cohérence) تباين أراء الدارسين بشأنه ،وذلك من خلال إيجاد مقابل عربي له ،بحيث كان لكل دارس مصطلح معين مقابل المصطلح الأجنبي (cohérence) فترجم إلى عدة مفاهيم منها :الحبك ،الالتحام ،الانسجام ،التشاكل ،الترابط الفكري.

ويصرف النظر عن هذا التباين الحاصل نقول إن الانسجام أو الحبك كانت له أهمية خاصة في حقل علم اللغة النصي وأول من تطرق للانسجام هو "د ي بو جراند - D.Baugrand " (1980)حيث مجموع العلاقات التي تؤدي إلى ترابط الأفكار ترابطا منطقيا مبنيا على ترتيب الأحداث والمناسبات وكذالك على الخبرة وما يتوقعه الناس. [2]

كما ورد تعريف لمصطلح الانسجام في كتاب إبراهيم الفقي على أنه « العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص[3] ومعنى ذلك أنه يتعلق بالمعنى داخل أجزاء النص « فهو ذو طبيعة دلالية يتصل بالعلاقات بين الوحدات التعبيرية المتجاورة داخل المتتالية النصية وتصبح المتتالية متماسكة دلاليا عندما تقبل محل جملة فيها التفسير و التأويل [4]

وبصفة عامة يصبح النص متماسكا إذا وجدت سلسلة من الجمل تطور الفكرة الأساسية إذن الانسجام يهتم بالجانب الدلالي والعلاقات التي تنظم النص .ومصطلح الانسجام أو الحبك كما ترجمه"سعد مصلوح" كون هذا المصطلح متعلق بالدلالة فهو "معيار يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص ،وتعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم

1- ابن الأصبع المصري ، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن،دط،1963م،ج1،ص159.

2- لمياء شنوف الاتساق و الانسجام في رواية سمرقند لامين معلوف بترجمتها إلى العربية دراسة تحليلية نقدية ، كلية الآداب و اللغات جامعة منتوري قسنطينة 2009 ص 52.

3- صبحي إبراهيم الفقي، علم النصي بين النظرية والتطبيق ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،1431ه،2000،ج1،ص94.

4- محمد عزام، النص الغائب، منشورات اتحاد الكتاب المعرب، دمشق،دط،2001،ص5.

والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم [1] ونعني بهذا أن الحبك متصل بالمعنى وسلسلة المفاهيم والعلاقة الرابطة بينهما وهو معيار يختص باستمرارية الدلالة المتولدة من العلاقات المشكلة داخل النص .

كما ذكرنا سابقا بأن الانسجام يتم على مستوى الدلالي ،ولعل هذا ما جعل مفهوم التماسك الدلالي من أحد تسميات هذا المصطلح ألا وهو الانسجام وهو يهتم بالمضمون الدلالي في النص وطرق الترابط الدلالية بين أفكار النص من جهة وبينها وبين المعرفة العالم من جهة أخرى[2] فالتماسك الدلالي هو المفهوم الآخر الذي يتم على مستوى البنية العميقة أو على مستوى التصورات المفاهيم التي تشكل النص .

كذلك اعتبر "فان دايك (van dayk) الانسجام بأنه التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى [3] ، و مما هو واضح أن الانسجام هو ذلك التسلسل والعلاقات اللغوية والسياقية بين المفاهيم الموجودة في نص معين ،وذلك من خلال تلاحم المعاني مما يجعل النص وحدة مشدودة منسجمة.

ويجسد ذلك في النص وسائل لغوية عديدة تسمى أدوات الربط "النص إذا يتألف من عدد من العناصر ، تقيم فيها بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر وتسهم الروابط التركيبة والروابط الزمنية،والروابط الإحالية في تحقيقها (...) ويعنى ذلك أن النص بنية مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة. [4]

ونجد التأكيد نفسه على الطابع التركيبي للنص وعلى الكيفية التي يتم بها هذا التركيب للنص ،لدى اللغوي السويسري "ج، ميشيل ،آدم "(J.Michel Adam) في كتابه مبادئ في اللسانيات النصية (élements de linganitique texte le)(1990) .وتقول خولة طالب

1- جميل عبد المجيد،البديع بين البلاغة واللسانيات النصية،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1998،ص14.
2 - جمعان بن عبد الكريم ،إشكالات النص، مرجع سابق، ص 233
3- سعد حسن بحيري، علم لغة النص، ص 245
4- سعد حسن بحيري ،دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، مكتبة زهراء الشرقي،القاهرة،1999،ص78

الابراهيم "مستشهدة به "النص إذا منتوج مترابط متسق ومنسجم وليس تتابعا عشوائيا لألفاظ وجمل و قضايا وأفعال كلامية ،النص كل تحده مجموعة من الحدود تسمح لنا أن ندركه بصفته كلا مترابطا بفعل العلاقات النحوية التركيبية بين القضايا وداخلها وكذلك باستعمال أساليب الإحالة والعائد المختلفة والروابط والمنظمات العديدة [1]

يتبين لنا مما سبق أنه إلى جانب التأكيد على الخاصية الأساسية للنص ، وهي البناء وما يتبع ذلك من *إشارات صريحة أحيانا ،وضمنية أحيانا أخرى إلى العلاقات الرابطة بين العناصر المكونة لهذه البنية* .

ويرى "الدكتور محمد خطابي "أن الانسجام اعم واعمق من الاتساق فهو يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده ، ويتجاوز رصدا المتحقق أو غير المتحقق أي الاتساق إلى الكامن[2] .

ومن ثم فإن محال النص وهو يتناول الانسجام عادة ما يلجأ إلى تأو يله" يستضيف النص ويعقد معه صلات حميمة ليتعاونا معا على انجاز مهمة الفهم والتأويل " [3] ولكي لا يقع في الشطط يجب عليه أن يتسلح بـتلك الخلفية المعرفية المتراكمة في ذاكرته "فهو لا يذهب إلى عالم النص وهو عبارة عن صفحة بيضاء ،وإنما تكون له مختزنة في ذاكرته تسمح له بالتعميم اعتمادا على مبدأ النظير كما تسمح له بإعادة الرأي في قياسه وتصحيح بعض أجزائه." [4]

وهذه التعريفات كلها تشير إلى الأفكار والمعلومات والمعاني التي يص مم ها كاتب النص والقارئ يسعى إلى إيجاد خيط رفيع يربط تلك الأفكا ر بتوظيف معرفته القبلية والاتكاء على التأويل والقياس وغيرها من الآليات ، إضافة إلى أن استعمال كلمة (انسجام) يأتي للدلالة على مفهومين متقابلين تماما ،الأول يتعلق بمجموع الخصائص التي تجعل ن ظاما ملائما

1- ينظر: طالب خولة، مبادئ في اللسانيات ص.169
2-محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،الدار البيضاء ،المغرب،ط2،2006،ص6-2
3- محمد مفتاح ،دينامية النص النظرية والتطبيق،مكتبة الآداب،مصر،دط،1999،423
4- المرجع نفسه،ن ص.

للنصية وينظر إليه على أنه كل يؤدي غلى فعل تواصلي ناجح والثاني أكثر تقنية وهو يلامس كثيرا حدود الاتساق ، فهو ينظر إلى النص على أنه تتابع جمل ويتجاوز حدود التعامل مع الروابط الشكلية بين الجمل إلى روابط غير شكلية تتأسس على نظرة لهذه الجمل على أنها وقائع أ وأحداث فيها كالعلاقات السببية وعلاقات التتابع الزمني .

2- أهمية الانسجام :

وتكمن أهمية الانسجام في العلاقات الرابطة بين العناصر المكونة لبنية النص من خلال الوسائل المجسدة لهذه العلاقات وهي أدوات الربط التي يرى من شأنها علماء النص أن دورها ضروري جدا في الربط بين الجمل بما يكون نصا .فالجمل بدون روابط بينها ليست نصا حتى ولو كانت مأخوذة من كتاب يعلم قواعد اللغة فهي جمل صحيحة نحويا ،ولكنها لا تتعلق بعضها البعض .[1]

ولا تكمن أهمية وسائل الربط في أنها تكفل للنص ترابطه فحسب ،بل تيسر للسامع أو القارئ متابعة الخطاب وفهمه "فمستهلك النص المنطوق أو المكتوب يعتمد في تفاعله مع الكلام على إدراك الروابط وعلاقات التضام بين أجزائه وهذا التفاعل يعود إلى ملئ الفجوات التي تتخلل أجزاء النص و تهيئ له حضروه الكلي" [2]

إن النص الذي يأتي مفكك الأوصال يصاحبه حتما تفكك دلالي ويتعذر فهمه لأن فهم الجملة ما في النص مرهون بمعرفة نوع علاقتها بالجمل الأخرى فإذا غمضت هذه العلاقة بسبب غياب أدوات الربط أو سبب سوء استخدامها ،تعذر معرفة إذا كانت جملة ما نتيجة لسابقتها أم سببا لها تؤكدها أم وتناقضها ."من هنا يكون الترابط النصي أو التماسك النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته لفظية أو معنوية ,وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص فالتماسك النصي هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من

1- ينظر: خليل إبراهيم الأسلوبية و نظرية النص ، بيروت المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ص135

2- المرجع نفسه ،ص 136.

الحقائق المتوالية "[1]وبهذا المفهوم يصبح التماسك يعني العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية والخارجية ،وهو الفصل بين نصيته لأن بدونه تبقى المقاطع اللغوية غير متماسكة وتمثل جملا غير مترابطة ولا تشكل نصا ،ونلخص كل هذا أن أهمية الانسجام تكمن في :

- التركيز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي
- إعداد روابط التماسك المصدر للنصية
- التعرف على ماهو النص وما هو غي ذلك

3- الفرق بين الاتساق والانسجام:

في ضوء ما سبق فإن الانسجام أعم واشمل من الاتساق ويفرض على القارئ تجاوز المعطيات البارزة في النص إلى البحث عن الجانب الدلالي وحتى التداولي الغائرين في عمق النص.

وإذا كان مصطلحا الانسجام والاتساق يسيران معا في الدراسات اللسانية المعاصرة ،فإن الجانب التاريخي فيها يضعنا أمام حقيقة مفادها أن الكلام عن الانسجام سابق ،فمع نهاية الستينيات وبداية السبعينات لم يكن مصطلح الاتساق موجودا لا كمفهومولا كمجال،ولبيان الفرق بين الاتساق والانسجام أكثر يجدر أن نتمعن المثالين الآتين :

* يحب أحمد المطالعة وهو مولع يتصفح كل كتاب

* هل بإمكانك أن تعيرني هذا الكتاب أسبوع من الزمن [2]

يشكل المثالين وحدتين خطا يتقبلها المتلقي مع الحكم عليها بأنهما منسجمتان ، المثال الأول تتحقق فيه الاستمرارية عن طريق عنصر لغوي شكلي هو الضمير "هو" بينهما لا توجد علاقة شكلية بين جزئي المثال الثاني فللظاهر ينبئ عن علاقة انفصال ، غير أن

1-عفيفي احمد،نحو النص،اتجاه جديد في الدرس النحوي ،المكتبة زهراء الشرق، القاهرة،دط،2001،ص98.

2- مفتاح بن عروس،الاتساق والانسجام،رسالة دكتوراه،جامعة الجزائر،2007،ص124.

المتلقي في هذه الحالة لا يوظف معرفته اللغوية بل معرفته الموسوعية أو ما يسمى بمعرفة العالم [1]

ولئن تم تحديد هاتين الظاهرتين المحققتين للاستمرارية الدلالية في النص ،الأولى تمس الجانب اللغوي والثانية تمس الجانب التداولي .

ويلاحظ هنا أن المقابلة بين الاتساق والانسجام تتأسس على مقابلة أخرى بين النص والخطاب وتتفرع عن هذه المقابلة مقابلات أخرى تشكل محورين متدرجين من الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى وهكذا:[2]

نص	خطاب
جملة	قول
مورفيم	كلمة
مستوى الدلالة	مستوى المد لولية
الاتساق	الانسجام
نظام القواعد اللسانية التشكيلة	مجموع المعايير الاجتماعية الملموسة

إن تعلق الجمل بعضها ببعض يعنى أن كل جملة تستند على سابقتها والاهتمام بهذا التعلق يظهر بوضوح مع "فان ديك "حينما يقول:«من غير المؤكد بل من غير المحتمل أن يكون النص مجموعة من الجمل .....مثلما أن الجملة ليست تتابعا للكلمات فقط»[3]

فهناك إذن ما يجعل من هذه الجمل نصا أي وحدة ،وإذا كان النحو يسعى إلى تحديد مجموعة من القواعد التي تحكم الوحدات المكونة للجملة وإبراز أنواع العلاقات التي تقيمها هذه

[1]- نفس المرجع السابق،ن ص.
[2]- المرجع نفسه ،ن ص.
[3]- تون فان ديك، النص و السياق، ص45

الوحدات مع بعضها لتشكل من هذه العناصر الوحدة التي نسميها الجملة ،فليس من الصعب إذا نحن أثبتنا أن النص يتميز بالوحدة وأنه في التكوين ليس مجرد وصف للجمل.

إذا الاتساق هو مظهر التماسك البنية السطحية للنص و التلاحم للعناصر المشكلة لهذا النص منذ بدايته إلى نهايته ويقوم على الوسائل الشكلية النحوية والمع جمية التي تعمل على ربط وتقوية الجمل ومتتاليات النص للقول بأنه يشكل كلا واحد مت آخذا.

أما الانسجام فهو التلاحم والترابط المفهومي بين النص والمتلقي ويقوم على وسائل وعناصر منطقية وهي كثيرة منها :الإشراك ،العلاقات الدلالية ،السياق ،المعرفة الخلفية،موضوع الخطاب ،البنية الكلية ،التغريض ،حيث تشتغل هذه الآليات على مستوى الدلالي والتداولي وهي عبارة عن مقاربات سياقية تركز على العوامل اللغوية التي توجد داخل النص نفسه ومقاربات مقاميه حين يقوم القارئ بتوظيف خبراته لتفسير ما كان غامضا ،وبعمليات عقلية معقدة مرتكزا على العوامل الغير اللغوية الخارجة عن النص لإعادة بناء انسجامه .

غير أن هذان المفهومان فمسألة التداخل بينهما بقيت مستمرة وإعادة ما كان يعبر عن الأول بالثاني .

آليات الانسجام :

إن الكلام عن آليات الانسجام، يقودنا إلى الحديث عن دور الحديث عن دور القارئ وجهده التأويلي الذي يبذله لربط أجزاء النص دلاليا ،وذلك بالتدرج في بنية معرفية كلية،تكون بدايتها رصد العلامات الخفية التي تجعل من النص متماسك الوحدات ، فالمتلقي المبدع له دور كبير في الحكم على انسجام النصوص وترابطها خصوصا إذا كان السياق الذي جاء فيه هذا النص بارزة ومعلوم لدى هذا المتلقي، ولعل هذا ما يلفت نظرنا إلى افتراض أن ثمة شروطا خاصة بمتلقي الخطاب، منها أن يمتلك معارف وثقافات وأدوات تؤهله للقيام بهذا الدور المهم،لا سيما أن كثيرا من الخطابات بحاجة إلى إحالة فكر وتشكيل رؤيةوإمعان للوصول إلى استخراج العلاقات الخفية التي تجعل العلاقات الخفية منه وحدة دلالية [1]

مثلما أن حشدا من المورفيمات غير المترابطة لا يشكل جملة سليمة عند علماء التركيب، فإن حشدا من الجمل غير المترابطة لا يشكل نصا منسجما أيضا، لذلك اعتبر علماء النص الانسجام مفهوما مركزيا في مجال نحو النص وعملوا على ضبط الآليات والقوانين التي تحكمه إذا تشتغل آليات الانسجام في النص على المستوى الدلالي والتداولي وهي كالتالي :

1- مبدأ الإشراك:

كما يجري العطف بين الكلمات كذلك بين الجمل، ومعلوم أن الواو حرف عطف يشرك الثاني مع الأول في الحكم الإعرابي وحرف نسق يقتضي أن يكون بين سابقة ولاحقة مناسبة وهو ما يسمه بالجهة الجامعة [2]

1 - ينظر : فتحي رزق خوالدة ، تحليل الخطاب الشعري ، ثنائية الاتساق و الانسجام ،دار أزمنة ،عمان، الأردن، ط1 2006 ص 32

2- احمد درويش ، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث ، دار غريب للطباعة و التوزيع القاهرة ط1، 1998، ص 175

ولقد وضع "عبد القاهر الجرجاني "مبدأ عاما على شكل قاعدة قال: "لا يتصور إشراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الإشراك فيه"[1] والإشراك يتم إما بين عنصرين متعاطفين أو أكثر أو بين جملتين متعاطفتين

1-1-الإشراك بين العناصر:

ويتم ذلك بعطف عنصرين غالبا ما تكون المسافة المعنوية بينهما بعيدة للوقوف على الجامع بين الاثنين وأن الطريقة تفاجئ القارئ لما لا ينتظره حرفيا ، أي تستبعد المتوقع وتحله محله غي المتوقع فيكثر الغموض والمفارقات والجوامع الوهمية بين العناصر [(2)]، و مثال ذلك الفعلان ينهب و يمنح فهذان الفعلان متناظران نحويا لكنهما مختلفان في المعنى ، فالاول يسند الى المتكلم عنه صفة تبعده عن الاخرين ، والثاني يسند اليه صفة محبوبة فبين هذان الفعلان المتعاطفان علاقة تضاد تبرر الجمع بينهما .

1-2-الإشراك بين الجملتين :

يذهب "أحمد المتوكل "إلى المجموعات في النحو الوظيفي تدل على واقعية وتنقسم الوقائع إلى أربعة أصناف :أعمال ،أحداث ،وأوضاع وحالات ولأن عطف يخضع لنفس القيود التي تحكم المحمولات وهذه القيود :

أ) قيد تناظر الوقائع : يجب أن تكون الجمل المتعاطفة دالة الصنف نفسه من الوقائع ،و يمثل لها محمد خطابي كما يلي (يصنع من قدميه نهارا و يستعير حذاء الليل ثم ينتضر ما لا ياتي) فالعلاقة بين لجملتين جامعان اثنان هما : وهمي و خيالي ، حيث يتجلى الوهمي في ورود النهار في الجملة الأولى و وروده الليل في الثانية فالعلاقة بين الجملتين في الوهم هي

[1]-عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة ،بيروت ،دط، 1978، ،ص 72

[2]- محمد خطابي ، مدخل إلى لسانيات النص، ص259.

التضاد أما الخيالي فبوجود القدم في الأولى و الحذاء في الثانية و وورودهما في جملتين متجاورتين تتقوى العلاقة .[1]

ب) وحدة الحقل الدلالي : يجب أن تكون الجمل المتعاطفة دالة على وقائع منتمية لنفس الحقل الدلالي شريطة ألا تكون متناقضة أو مترادفة . فمثال التناقض عمر حزين و سعيد و مثال عمر حزين و تعيس فهذان الجملتان لا يحققان حقلا دلاليا .

ج) قيد تناظر الوظائف التداولية : يجب أن تكون الجملة المعطوفة عليه والمعطوفة حاملين لنفس الوظيفة التداولية، [2] و يمثل لها محمد خطابي بالقول : (راقصا للتراب كي يتثاءب و للشجر كي ينام) فكلمة الرقص عطف على عمل (الرقص) رغم ان كلمة الرقص محذوفة إلا أن المحمولان متماثلان و هنا يبدو ان تثاؤب مقدمة النوم ، و هما معا يشتركن في الاسترخاء و التثاقل فهما يصبان في نفس الحقل الدلالي . [3]

وانطلاقا مما تقدم مبدأ الإشراك تم ظهراته الانفرادية والجملية يؤدي دورا تماسكا كما أنه يشير إلى إمكان اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها بعض في عالم النص .

2-العلاقات الدلالية :

*2-1 مفهومها : يحتوي كل نص في داخله على عدة علاقات دلالية يستطيع القارئ من خلالها تحليله وفهم ما يتضمنه.

يعرفها "سعد مصلوح "بأنها حلقات الاتصال بين المفاهيم وتحمل كل حلقة اتصال نوعا من التعيين للمفهوم الذي ترتبط به بأن تحمل عليه وصفا أو حكما، أو تحدد له هيئة أو شكلا، وقد تتجلى في شكل روابط لغوية، واضحة في ظاهر كما تكون أحيانا علاقات ضمنية يضفيها

[1]- ينظر : المرجع نفسه ،ص 267.
[2]- المرجع نفسه، ص 266.
[3]- ينظر : المرجع نفسه ، ص 267.

المتلقي على النص ، وبها يستطيع أن يوجد له مغزى بطريق الا ستنباط، وهنا يكون النص موضوعا لاختلاف التأويل .[1]

فالعلاقات الدلالية تعمل على جمع أطراف الذي ربط متولياته ا لجملية بعضها ببعض، دون ظهور وسائل شكلية في ظاهره.[2]

2-2 أنواعها :

وقد صنف جميل عبد المجيد العلاقات الدلالية،استنادا إلى دراسة (أوجين نايدا)"Eugène Naida " أطلق عليها اسم:العلاقات الدلالية البنيوية كما يلي :

***العلاقات الإضافية المتكافئة :**

وتربط بين مفهومين ذو دلالة واحدة، غير أما في أشكال سطحية مختلفة.

***العلاقات الإضافية المختلفة :**

تربط بين قضيتين متماثلتي الفحوى، إلا أن في القضية الثانية إضافة دلالية تختلف عن القضية الأولى وترتبط بها.

***العلاقة الإبدالية :**تكون بين قضيتين إحداهما بديلة عن الأخرى

***العلاقة التقابلية :** وتكون بين قضيتين متقابلتين أو متضاربتين

***علاقة المقارنة :** ويقارن فيها بين قضيتين أو حدثين أو فعلين ...الخ

***علاقة المحتوى:** تشتمل على خبر مكمل لخبر آخر

[1] سعد مصلح، نحو اجرومية للنص الشعري ، ص 268

[2] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص ،ص268.

***علاقة الإجمال والتفصيل :** تشتمل فيها القضية الأولى على دلالات ومعاني كثيرة ، تتطرق إليها القضية الثانية بشيء من التفصيل الواحدة تلو الأخرى و" تعد من ابرز العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص لكونها تضمن اتصال المقاطع النصية ببعضها البعض بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص ، كما تجدر الإشارة إلى إن هذه العلاقة لا تسلك دوما في فضاء النص نفس الاتجاه فهي تسير وفق اتجاهين" [1] و هذا يعني انه قد يمكن أن يتقدم المفصل عن المجمل في النص ،و ذلك لتحقيق غاية معينة ، فهذه العلاقة تسهم في ترتيب الأفكار و تنظيم أجزاء النص على نحو يكون معه النص كلا موحدا منتظما تنظيما منطقيا .

***علاقة الكل بالجزء :** كأن تجسد القضية الثانية موضوعا معين ا لا يتجزأ عن الموضوع الأساس الذي تحمله القضية الأولى .

***علاقة الكيفية:** وتتم عبر وصف حدث ما من طريق آخر مماثل له

***علاقة المحيط أو الإطار:** . تتم بوصف الإطار الزماني و المكاني لحدث معين

***العلاقات المنطقية :** وتجسدها العلاقات السببية باختلاف أشكالها

-المسبب/الأثر

-السبب /النتيجة

-الوسيلة /النتيجة

-الوسيلة /الغرض

-الشرط /الجواب

-الأساس /التحقق

[1]- المرجع السابق، ص 272

المفترض /النتيجة [1]

فهذه العلاقة تتعلق بربط السبب بنتيجته " وهي علاقة تربط بين مفهومين او حدثين ،احدهما ناتج عن الاخر، فالعلاقات الرابطة بين مفاهيم قد تكون واضحة و قد تكون غير واضحة ، فتحتاج من القارئ جهدا في التفسير و التأويل و استخدم ما في مخزونه من معلومات و غير ذلك ، و هي علاقات لا تخضع للضبط و التحديد . [2]" فهذه العلاقة تتطلب من القاري جهدا في لتفسير و التحليل ،و استخدام ما في ذهنه م معلومات أو معارف تساعده على ذلك.

علاقة العام بالخاص: كان تكون القضية الأولى عامة,فتطرقت إليها القضية الثانية بنوع من الخصوص أو العكس ،وهي تمكن للمتلقي تسهيل عملية التحليل والفهم للنص [3] حيث"يمكن إن تتبع هذه العلاقة الدلالية بدء من عنوان النص الذي كثيرا ما يرد بصيغة العموم ,في حيث يكون بقية النص تخصيصا له,وهذا لاحتوائه على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تنمو وتتناسل عبر النص وفيه حتى يكتمل بناءه" [4],وهذا يعني ان العنوان في أي نص يمكن ان نعتبره مجملا لقضاياه,والنص ما هو إلا تخصيص له.

و في هذا نستدرج هذه العلاقة وفق العنوان فيعتبر العنوان عموما مثلا في قصيدة " الحمال الثقيل" و ما يدور في النص من أفكار و معان تخصيصا له.

3-موضوع الخطاب:

هو نواة مضمون النص التي يقوم عليها مسار أفكاره هذا النص ، و قد يتحقق موضوع النص في جزء معين منه أو عن طريق العبارة المفسرة الموجزة المختصرة لمضمون

2- ينظر : جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،دط 1998،ص 142.
2- ينظر : المرجع السابق، ص 142
2 - ينظر:المرجع نفسه ، نفس الصفحة .
4- محمد خطابي، لسانيات النص، ص272-274

النص[1]، فهو يحدد باعتباره "بؤرة الخطاب التي توحده و تكون الفكرة العامة له، أو هو ما يدور حوله الخطاب ، أو ما يقوله، أو ما يقدمه [2] ، فالمعلومات أو العناصر العالقة في ذهن المتلقي بعد قراءته لنص معين هي " العناصر ذاتها التي تمثل موضوع الخطاب ، و من ثمة فهو يؤدي : دورين أساسيين هما :[3]

* يساهم بشكل فعال في تنظيم أفكار الخطاب ، لأنه المرتكز الأساسي لدمجها .

* يعتبر مؤشرا إلى معرفة العالم المتصلة بالموضوع بالبنية إلى المتلقي

ان موضوع الخطاب يعد مركزا أساسيا تدور حوله الأقوال التخاطبية التي تستمد منه عملية امتداد عبر كامل النص ، " و نستطيع ان نحدد مفهوم الموضوع عبر حدسنا اللغوي الذي يمكننا من وصف ذلك المبدأ الجامع الذي يجعل من مقطع خطابي ما حديثا عن شيء ما "[4]

و اقترح الباحثان " براون" و "يول" مفهومين فعاليين في تقييد موضوع الخطاب ، في جعله أكثر ارتباطا بإطاره العام و هما : قاعدة الوجاهة و إطار الموضوع ، هذا الأخير يتمثل في الملاحم السياقية التي تنعكس على النص بوصفه البناء الشكلي الذي يتمثل فيه القول ، و تستمد من داخل الخطاب نفسه أو من السياق المادي كتبديل الشفرة و العلاقات القائمة على توزيع الأدوار في العملية التواصلية ، و الأدوات الاشارية مثل " أنا" و "أنت" و هنا "و الآن" لأنها تقع خارج النص[5]

1- المرجع نفسه ص 277.

5-عزة شبل ، علم لغة النص ، النظرية و التطبيق المقامات اللزومية للسرقسطي ، مكتبة الاداب ، مصر ، دط، 1999،ص191.

3- المرجع السابق، ص 192.

2- براون و يول، تحليل الخطاب ت : محمد لطفي الزليطي و منير التريكي ، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997 د ط، ص 85 .

3-ينظر: طه عبد الرحمن ، السان و الميزان او التكوثر العلقلي ، المركز الثقافي العربي،بيرةت ،لبنان و الدار البيضاء ، المغرب ،ط1،1998،ص244.

أما قاعدة الوجاهة فهي مبدأ تأويلي ينضبط به التخاطب ،و هي في المعنى اللغوي مقابلة الوجه للوجه ، و فيه يعتمد المتخاطبان على مبادئ كالتعامل و التعفف لتحقيق حدة الخطاب التهديدي حتى تسهل عملية التبادل التخاطبي و هو يقابل مبدأ التأدب عند لاكوف"la koff" من جهة أخذه بالجانب العلمي من التهذيب ، و عليه فان العملية التخاطبية تبنى أساسا على السياق الذي يحصر الموضوع في إطار محدد و وواضح و الجانب التأديبي الذي يجعل الخطاب طابعا تفاعليا بين المشاركين .[1]

إذا فموضوع الخطاب " يختزل و ينظم و يصنف الأخبار الدلالي للمتتاليات ككل تلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يعد بنية دلالية و أداة إجرائية " [2] و معنى هذا أن الموضوع الخطاب بالغ الأهمية في تحليل النصوص .

4-البنية الكلية :

يحدد فان ديك "van dayk "مفهومه للبنية الكبرى بأنها بنية تصورية تنظم بنية مفهومية أخرى متوالية تنظيما ترتيبا[3]أي أن البنية الكبرى هي تمثيل دلالي أما القضية ما المجموعة من القضايا ، أو الخطاب بأكمله [4] كما أنها كاملة وحافظة في البنية الموضوعية للنص " و هي تتسم بدرجة من الانسجام و التماسك و هذا التماسك ذو طبيعة دلالية " [5]

أما كيفية تحديد البنية الكبرى للنص ، فان الملاحظ أن القراء يختارون من النص عناصر مهمة تتباين باختلاف معارفهم و اهتماماتهم و آرائهم و عليه يمكن أن تتغير البنية الكبرى للنصوص فهي كما يشرحها " van dayk " تتمثل فيما يلي :

---

[1]- ينظر: المرجع السابق ،ص 245.

[2] محمد خطابي لسانيات النص ص 42

3- ينظر فان ديك : النص و السياق ، استقصاء في الخطاب الدلالي التداولي ترجمة عبد القادر قنيني افريقيا الشرق المغرب 200ص 188 ينظر: محمد خطابي ، لسانيات نص ص 44

[4]- ينظر:محمد خطابي، مرجع سابق ،ص44.

5- صلاح فضل ،بلاغة الخطاب و علم النص ، عالم المعرفة ، الكويت ، دط،1992،ص328.

الحذف أو الانتقاء : تحذف من متتالية قضايا جميع القضايا التي ليست شروطا لتفسير القضايا اللا حقة في النص

التعميم : استبدال متتالية قضايا بالقضية التي تنطوي عليها كل واحدة من القضايا المتتالية

التركيب أو البناء : استبدال متتالية قضايا بقضية تحيل إجمالا إلى الحدث ذاته الذي يحيل إلى قضايا المتتالية برمتها .[1]

هذه العمليات لا يمكن أن تعمل إلا على أساس معرفتنا للعالم ، التي تجعل من إدراكنا الذهني للنص وفق الخلية الثقافية و المعرفية ، ومنه تم تطبيق هذه القواعد . ما عن الوظائف المنوطة بالبنية الكبرى فتتمثل فيما يلي :

1 - الربط بين أجزاء النص الواحد ، أو بين فقرات النصوص من خلال الانسجام البنيات الصغرى المكونة لها

2 - تعمل البنية الكبرى الشاملة على تقديم مختصرات و تلخيصات للنصوص من خلال عمليتي الحذف و الاستبدال و تساعد البنية الكبرى القارئ على إنتاج نص جديد يحتوي على علاقات خاصة بالنص الأصلي فيشكل له موضوعا معيننا وفقا لفهمه الخاص ، و ذلك من خلال ممارسته لعمليات استدلالية له (للنص) ، فيعيد بناء معلومات جديدة انطلاقا مما هو موجود في النص الأصلي .[2]

إذا فالبنية الكبرى هي : " افتراض يحتاج إلى وسيلة توضحه و تجعله مقبولا كمفهوم "[3]

1- فان داك النص بناؤه ووظائف ، ترجمة جورج ابي صالح مجلة العرب و الفكر العالمي بيروت لبنان العدد 05 1989 ص 65

2- ينظر: فان دايك ، علم النص ،مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة :سعيد حسن بحيري دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ط1،2001،ص 86.

3- لسانيات نص ، مرجع سابق ،ص 46.

5- التغريض:

يعرفه" براون" و" يول" : (بأنه نقطة بداية قول ما) [1] ويقوم التغريض بالبحث في العلاقة التي تربط موضوع الخطاب بعنوانه ، ذلك أن العنوان وسيلة تعبيرية ممكنة عن الموضوع و أداة قوية للتغريض ، و الطريقة المثلى حسب وجهة نظر الدارسين هي

" اعتباره وسيلة قوية للتغريض ، لأننا حين نجد اسم شخص ما مغرضا في عنوان النص نتوقع ان يكون ذلك الشخص هو الموضوع ، إن هذا التوقع الخالق بمظهر التغريض ، و تحديدا على شكل عنوان ، يعني أن العناصر المغرضة تهيئ ليست فقط نقطة بداية تبين حولها اللاحق في الخطاب ، بل أنها تهيئ أيضا نقطة بداية تقيد تأويلنا لما سيلحق [2]" فالعنوان يقدم وضيفة إدراكية هامة تهيء للمتلقي لبناء تفسير للنص أو ما يخبر به النص و من هذا المنطلق يمكن إن يعد العنوان جزءا من البنية الكبرى [3] فهو يساعد على تنشيط الذاكرة و تحفيزها و يمح القارئ فرصة تذكر مضمون النص ، و استحضار المعارف المتصلة به . فالتغريض و البناء يتعلقان بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب و أجزائه و بين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية . و يتم التغريض بطرق متعددة منها " تكرير اسم الشخص و استعمال الضمير المحيل إليه ، تكرير جزء من اسمه لاستعمال ظرف الزمان يخدم خاصية من خصائصه ، أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية .[4] " فهذه الطرق تساعد القارئ أو محلل الخطاب على توضيح و فهم مقصوده و على هذا الأساس فالتغريض يربط بين عنوان و موضوع الخطاب ، و يجعل الخطاب متماسكا عموديا و العنوان معبرا عن الموضوع ن لان العنوان هو أول ما يداهم بصيرة القارئ و هو عمل في الغالب عقلي يتولد من النص.

[1] - براون و يول ، تحليل الخطاب ،ص 161
[2] محمد خطابي ،لسانيات النص، ص 293
[3] ينظر : فان دايك علم النص، ص 88
[4] احمد مختار عمر ،علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ط2 ، 1998 ،ص68

6-السياق:

أولى اللغويون اهتماما متزايدا منذ بداية السبعينات بدور السياق في فهم النص أبرزهم "فيرث" التي قامت مدرسته على أساس المعنى ولمعنى عندهم كما صرح "فير ث" لا يكشف إلا من خلال تنسق الوحدة اللغوية وخلص إلى تحديد المعنى يتوقف على الشروط الآتية :

- تحليل السياق اللغوي صوتيا وحرفيا ولغويا ومعجميا ونحويا

- بيان شخصية المتكلم والمخاطب

- بيان نوع الاثر الذي يتركه الكلام

- بيان نوع الأثر الوظيفة الكلامية[1]

وهذه الشروط بقوة على أن المعنى متصل اتصالا بالسياق ، إذا يتعذر الفصل بينهما ولا يتصور أحدهما والأخر ليس متشبها وتبرز أهمية السياق في الفهم بأنه يحصر من جهة عدد المعاني الممكنة التي ينتجها الخطاب وأنه يساعد على تحديد المعنى المقصود .

في رأي اللغوي "هايمس "أن عناصر السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي :

- الباث (المرسل): أي المتكلم أو الكاتب الذي يحدث القول

- المتلقي (المرسل إليه):ويعني السامع أو القارئ الذي يتلقى ويستمع ويستقبل القول

1- ينظر محمد شاوش ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، تأسيس نحو النص ، جامعة مانوبا ، كلية الآداب ، تونس ، مج 2 ،2001،ص 07/01.

- المستمعين :إذ وجودهم يساهم في تحديد معنى الحدث الكلامي

- الموضوع أو الرسالة :وهي محور الحديث

- الظرف :ويقصد به الظرف الزماني والمكاني للحدث

- الوضع الجسماني الأطراف المشاركة :أي العلاقات الفيزيولوجية للمتفاعلين كتقاسيم الوجه و الإشارات و الاماءات .

- القناة : أي الكيفية التي تم بها التواصل بين الأطراف المشاركة في الحدث الكلامي لفظا ،كتابة ، إشارة .

- الشفرة المستعملة : و هي اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل

- صيغة الرسالة : أي طبيعة الحدث التواصلي الذي يمكن ان نضمن داخله نمطا خطابيا معينا .

- الطابع : و هو الذي يتضمن تقييم الكلام

- الغرض: وهو ما كانت تنوي الأطراف المشاركة للتوصل إليه كنتيجة للحدث الكلامي .([1])

فالعناصر التي أشار إليها "هايمس " كلها عناصر تسهم في عملية خلق النص كما تساهم في فهمه ، وعلى محلل الخطاب إن يختار منها ما هو ضروري في معرفة الحدث التواصلي ولا يمكن إن تكون مجتمعة في فهم خطاب واحد ، فقد يوجد هناك عنصر أو عنصرين غالبين في إنتاج ذلك الخطاب و تأويله .

و قد قسم اللسانيون السياقات إلى :

[1] ينظر :براون ويول ، تحليل الخطاب، ص50/47

أ) سياقات لغوية (مقالية) : متمثلة في النص ذاته بجميع مستوياته اللغوية ، و كينونتها النصية ، إذ أن معنى الكلمة لا يتحدد إلا بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية و موقعها مما يجاورها من الكلمات التي تشترك معها في السياق ، فهو الذي من خلاله تتجلى دلالة الكلمة من خلال استعمالها [1].

ب) سياقات غير لغوية (مقامية) و هي ظروف النص و ملابساته الخارجية التي تشتمل على الطبقات المقامية المختلفة و المتباينة التي ينجز ضمنها النص [2]، و ينتهي ضمنه المظهر الخطابي ذو الرسالة اللغوية في مقام معين ،فيصيب المدلولات التغير إذا تغيرت و اختلفت المواقف التي تستخدم فيها الكلمات .[3]

إذا فالتماسك النصي مرتبط ارتباطا وثيقا بالسياقات المختلفة ، سواء الداخلية أو الخارجية ، تشترك وتتضافر مع غيرها من أدوات تماسك لتحقيق النصية .

7- **المعرفة الخلفيّة** :

من المعلوم لدى الدارسين - اليوم - إن اللغة باتت الوسيط بين المستعملين إذ بواسطتها تجعل التفاعل الاجتماعي والثقافي و المعرفي بوجه عام ، و يتحقق علمنا بالعالم الخارجي ، حيث يسعى القارئ أو المتلقي عند تحليله نصا ما إلى استخدام ما يمله عنده من معارف و معلومات سابقة له " فحين يواجه خطابا ما لا يواجهه و هو خا وي الوفاض، إنما يستعين بتجاربه السابقة ، بمعنى انه لا يواجهه وهو خالي الذهن، فالمعروف أن معالجته للنص المعاين تعتمد من ضمن ما تعتمده على تراكم لديه من معارف سابقة تجمعت لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص و التجارب السابق له قراءتها و معالجتها [4]." فالمتلقي بمخزونه الفكري و الثقافي يستطيع إن يفكك و يؤول المفردات

---

[1] ينظر: احمد مختار عمر ،علم الدلالة، ص 68

3-ينظر: جمال مباركي ، التناص و جماليته في الشعر الجزائري المعاصر ، إصدار رابطة إيداع الثقافة ، بوحيدر ، الجزائر ، دط ، دت، ص 151

4- ينظر: احمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الاردن ، ط1 2007، ص89

[4]- محمد خطابي ، لسانيات النص، ص 61

المختزلة ، مما يؤدي به ذلك إلى التعرف على دلالتها و فهم معانيها ، فالقارئ الذي يواجه نصا حدثيا عليه أن يكون ملما بالتيارات الأدبية و النقدية الحديثة ، والتغيرات المحدثة على مستوى الشكل و المضمون في القصيدة ، كل هذا يعتبر زاد يشكل الإطار الذهني و المعرفي الذي يقرا به القارئ نصه و نقصد بكلمة الإطار هي طريقة تمثل بها المعرفة الخلفية حيث يذهب الباحث " مينيسكي " " إلى أن معرفتنا المخزنة في الذاكرة على شكل بيانات و معطيات يسميها الأطر " ، تمثل وضعيات جاهزة حيث أن المتلقي لا يحتاج إن صادف كلمة منزل في خطاب ما ، إن يذكر بان المنزل له سقفا و بابا ..... الخ ، باعتبار أن هذه المعلومات جاهزة لديه "[1]

فعلى القارئ إن ينظم معرفته الخلفية في اطر و مدونات لكي يجعل أدواته و إجراءاته التحليلية منضمة و موجهة توجيها سليما و صحيحا ، و ان يواجه أي نص بما تمليه خلفيته الخاصة به " و من اجل إبراز هذا الطابع المنظم حاول الباحثون ينتمون إلى تخصصات مختلفة تمثيل هذه المعارف المخزنة في الذاكرة و بحثها بطريقة علمية تمكن من اكتشاف العمليات الذهنية التي يشغلها القارئ أثناء مواجهة نص من النصوص "[2]

فالمعرفة الخلفية تساعد القارئ أو المستمع على فهم دلالات النصوص ومعانيها و ذلك من خلال معلوماته و معارفه التي اكتسبها سابقا ، و محاولة ربطها بالنص أو الخطاب الذي يواجهه .

[1]- المرجع نفسه، ص 63
[2]- المرجع نفسه، ص 62

1- البنية السطحية :

نظمت هده القصيدة في سجن بربروس في القاعة التاسعة الهزيع الثاني من الليل أثناء تنفيذ حكم الإعدام على أول شهيد دشن المقصلة المرحوم (احمد زبانا) و دلك ليلة 18 جويلية 1955 .[1]

تطرق مفدي زكريا في بداية قصيدته إلى رسم الصورة التي أخذها "احمد زبانا" لينفد عليه حكم الإعدام ليبلغ المقصلة و هو يختال كالمسيح و إشعاعه بالمرح و الحبور , و كأنه لا يتحدث عن رجل تقدم إلى المقصلة لتزهق روحه بعد لحظات ، و إنما عن إنسان يعيش لحظات يعيشها كلها سعادة و نشوة ،فلم يرهبه الموت الذي يراه منتصبا أمامه على بعد خطوات ، بل انه فخور بتلك النهاية سعيد بذلك المصير ، لأنه يعرف قداسة مبدئه الذي يموت في سبيله ، فالموت عنده يقظة و ابتداء لبعث جديد يتسم بالصلابة و تطهير و خلاص يعتمد على المواجهة لا الانسحاب .

و هدا التصوير هو نتيجة لإشراق نفسية الشاعر و ما خصه عليها من نشوة و انطلاق و ما يعيشه الشاعر فعلا و بكل مشاعره ، و تأثره بزميله في السجن " احمد زبانا " بإعدامه، ولكنه تأثره كان من نوع خاص هو شعور نحو من قضى نحبه في سبيل مبدأ مقدس "تحرير الوطن " ، و هذا ما قدمه في قصيدته قائلا إن الثورة في الجزائر لم تندلع إلا بعد أن أثبتت الحلول السياسية و الوسائل السلمية وحدها في تحقيق الاستقلال و منح الشعب أمنه و استقراره ، و بذلك لقنت فرنسا درسا من قبل زبانا و رفاقه و أضحى كل من البلاد مثل زبانا يريد البطولة و الاستشهاد في سبيل هدا الوطن و الإصرار على المواجهة والنضال لتحرير الوطن .

[1] - مفدي زكريا ، اللهب المقدس، موفم للنشر،الجزائر، ط4، سنة 2000، ص9 .

2آليات الانسجام في القصيدة :

1- مبدأ الإشراك :

يتم الإشراك ما بين عنصرين متعاطفين أو جملتين متعاطفتين .

1-1 الإشراك ما بين العناصر : نجد في النص "ان العطف بين العنصرين غالبا ما تكون المسافة المعنوية بينهما بعيدة ، و دلك للوقوف على الجامع بين الاثنين ففي قصيدة الدبيح الصاعد" نجد أن بعض الأمثلة :

- الروح والملائكة :

أننا أمام اسمين احدهما خاص و الآخر عام يشتركان في مقوم الملائكة فالأول هو اسم جبريل عليه السلام و الثاني هو اسم جبريل عليه السلام و الثاني هو اسم يدل جموع الملائكة و عليه فلن العلاقة بين الاثنين هي علاقة اتصال

-العلاقات:2

تعد العلاقات الدلالية المبنية في النص لها الأثر الأكبر في عملية الانسجام النصي من خلال تحقيقه مبدأ الاستمرارية الدلالية و من خلال هدا سوف نتناول أنواع العلاقات التالية :

1-2 الإجمال و التفصيل : سنبين علاقة الإجمال و التفصيل في القصيدة في بعض النماذج منها :

الإجمال: قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوان يتلو النشيدا [1]

التفصيل :

باسم الثغر، كالملائك،،او كالط فل ،يستقبل الصباح الجديدا

شامخا انفه جلالا وتيها رافعا رأسه يناجي الخلودا

[1] - مفدي زكرياء ، اللهب المقدس،ص9.

رافلا في خلاخل ،زغردت تم لأ من لحنها الفضاء البعيدا
حالما ،كالكليم كلمه المج د فشد الحبال يبغي الصعودا
و تسامى ، كالروح في ليلة القد ر إسلاما يشع في الكون عيدا
وامتطى مذبح البطولة ، مع راجا ، ووافى السماء يرجو المزيدا
و تعالى مثل المؤذن يتلو كلمات الهدى ،و يدعو الرقودا [1]

نلاحظ أن البيت رقم(1) جاء مجملا فقد ذكر زبانا و هو يختال في مشيته ثم جاءت الأبيات لتفصل هدا المجمل من خلال ذكر صفاته و تفصيل فيها من خلال التشبيهات و رموز ليس خلال ذكر صفاته و تفصيل فيها من خلال التشبيهات و رموز ليبين صورة "احمد زبانا" و هيبته و شجاعته أثناء قيامه إلى المقصلة .

الإجمال:

(21) وارو عن ثورة الجزائر للاف لاك و الكائنات ذكرا جميلا[2]

التفصيل: من البيت 22 إلى غاية البيت الشعري 36

ففي البيت الشعري ورد القول مجملا ،فقد ذكر الثورة المجيدة وتعظمها إلا أن هذا المجمل جاء تفصيله ابتداء من البيت 22 إلى البيت 36 و سنذكر المفصل للمجمل فيما يلي :

ثورة تملا العوالم رعبا / جهاد يذرو الطغاة / بهرنا بالمعجزات / اندفعنا مثل الكواسر /جبال رهيبة شامخات /جيوش مضت يد الله تزجيها / من كهول يقودها الموت /شباب مثل النسور / شيوخ محنكين كرام /صبايا مخدرات تبارى / شاركت في الجهاد آدم و حواء /دماء زكية / الأحرار/ امة حرة

[1] - المرجع السابق ، ص9.
2 - نفس المرجع السابق، ص 11

و من خلال هده النماذج تعين للقارئ على الفهم و الربط بين الأفكار و الدلالات و بالتالي يتمكن من كشف معاني و خبايا القصيدة

2-2 الشرط و الجواب : وقد استخدمت في قوله :

- أنا إن مت فالجزائر تحيا حرة، مستقلة لن تبيدا [1]

فنجد الشرط في قول زبانا (انأ إن مت) و جواب شرطه هو أن الجزائر ستبقى حية مستقلة لن تبيدا فموته لا يعني موت الجزائر .

و أيضا في قوله:

و إذا الشعب داهمته الرزايا هب مستصرخا ،وعافا الركودا [2]

و إذا الشعب غازلته الأماني هام في نيلها يدك السد ودا [3]

فنجد الشرط في(إذا الشعب داهمته الرزايا) ، (إذا الشعب غازلته الأماني) و جواب الشرط على التالي (هب مستصرخا و عافا الركودا). (يدك السدودا)

و أداة الشرط هي(إذا)

3-2 علاقة العموم و الخصوص :

يمكن ان نعتبر عنوان القصيدة الذبيح الصاعد عموما و ما يدور في النص من أفكار و معاني تخصيصا له ، فمن خلال العنوان نعرف بأن هذا الذبيح كان لا يهاب الموت و اقبل صاعدا و مقداما و شجاعا و هذا ما وجدناه من خلال قراءتنا للقصيدة ،و تصوير هذا البطل و ذكر صفاته و تفاصيله على ما أقدم عليه أثناء إعدامه فكان باسما ،مختالا شامخا ، مستعدا لان يضحي بنفسه من اجل بلاد مستقلة حرة مواجها عدوه و جلاديه و قهرهم بهاته البسالة و ثقته بنفسه و اطمئنانه و نشوته و صموده أمامه ، فكان بذلك مثالا لكل من في البلاد و تأثره بهم و اندفاعهم للثورة و تحرير الوطن

[1] - المرجع السابق ،ص10.
[2] - المرجع نفسه ،ص15
[3] - المرجع نفسه،ص16.

3- موضوع الخطاب:

يعد موضوع الخطاب آلية من آليات الانسجام النصي إذ بفضله يتماسك النص ككل ،بحيث إن المواضيع الجزئية المشكلة له تتجمع و تنظم لتؤدي في النتيجة إلى موضوع أساسي يدور حوله الخطاب .

فهذه القصيدة المعنونة "الذبيح الصاعد " كانت مرآة عاكسة للشهيد احمد زبانا حين إقدامه للمقصلة و تصويره لما عاشه الشاعر و زميله زبانا إبان الثورة من مرارة الاحتلال و اغتصاب الأرض .

- فلقد صدر الشاعر مفدي زكريا وهو يتقدم نحو المقصلة حتى انتهى إليها يتمثل الحق الذي يخرج من ظلمات السجن وصورة الذجر الذي يتنفس كل ليل لان الشدائد محك الرجال زبانا كان يعانق الحياة أخرى.
ولان الرجل كان بين يدي خالقه كانت صور الإنسان المظلوم المقهور تحت جلاديه أقوى من هذا الجلاد الملثم الخانق صور جعلت مفدي إنساني الرؤيا بحيث تحدث عن الثورة المجيدة وعن أبنائها وما قاموا به لتحرير البلاد

و الصمود في وجه العدو وتلقين فرنسا درسا وفي مقطع آخر يتحدث عن معاناة الجزائريين وكيف يقومون لصد العدو وعدم رضاهم بالعيش كعبيد وجياع ومواجهة الاستعمار والوقوف في وجه والصمود وعدم الهزيمة والخسران .

وفي المقطع الأخير يعبر الشاعر عن موقف الجزائريين من الاستعمار وجعل زبانا مثلهم في البطولة والاستشهاد وتلقيت فرنسا درسا وإقبال على النصر والفوز وإصرارهم على القتال حتى النهاية

فمن خلال هذه المواضيع الجزئية لكل مقطع فان مدار الموضوع فيها هو البطل "احمد زبانا " واقبال المقصلة كالبطل يمثل كل الجزائريين وصار مثلهم الأعلى في شجاعته وصموده وتفجير الثورة لتحقيق الاستقلال والنصر .

4- البنية الكلية : يذهب "vane dake " إلى أننا "لكي نحصل على البنية الكلية لأية متوالية يجب علينا أن ننفذ مجموعة من العمليات وطبيعة هذه العمليات كلها حذفية تنفذ من اجل اختزال النص إلى بنية دلالية كلية"[1]

وقد حدد (vane dake) هذه القواعد ويمكن حصرها فيما يلي :

-1الحذف أو الاختيار

2- التعميم / 3-البناء

وانسجاما مع إشارتنا السابقة إلى أن لكل خطاب بنية كلية سنبحث عنها في النص "الذبيح الصاعد

يمكن أن نقسم النص إلى محاور تعد موضوعات يحمل عليها النص محمولات عدة

المحور الأول أن المعلومة الأساسية في المقطع الأول هي "إقبال زبانا إلى المقصلة كالبطل"

وما تلاها تعتبر معلومات ثانوية وتفصيل للصفات "زبانا" وعليه فان المحور الاول معلوماته الأساسية هي شجاعة "زبانا"

المحور الثاني :

ابتدأ المقطع بما يتصل بالمحور الأول قام يختال كالمسيح وئدا واستنادا للعمليات التي استند اليها المعلومة العرضية التي ينبغي حذفها هي كل ماجاء بعدها حتى أن نصل البيت

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى الانسجام الخطاب، ص223.

21والذي يركز وما بعده على الثورة وما فعله زبانا ورفاق "زبانا" حتى البيت 36وعليه فان المحور الثاني معلوماته الأساسية "أبطال الثورة المجيدة وشجاعتهم "

المحور الثالث ركز المقطع الثالث على إصرار أبطال الثورة وصمودهم أمام العدو و تلقين الدرس لفرنسا و لقد جاءت الكثير من العبارات التي تشير الى ذلك ، هب مستصرخا ،اصعقي الجبان ، انطلق الرشاش، سوف لا يعدم الهلال صلاح الدين .لقنا فرنسا بالحرب ،جعلنا لجندها دار لقمان قبورا ،فحين ننظر الى هذه العبارات فإننا نعمم المحور الثالث تحت معلومة اساسية هي " ثورة الشعب الجزائري على الاستعمار و تصديه و صموده امامه "

المحور الرابع:

نستطيع ان نحدد من البيت 42 إلى أخر القصيدة ، فعمليات الحذف تطال كل المعلومات العرضية و أن ننتقي من هذا المحور شجاعة زبانا و صموده أمام العدو كمعلومة اساسية.

فكانت هذه المحاور تعالج فكرة لها علاقة بموضوع القصيدة و ما هو ملاحظ أن هذه المحاور ساهمت في إبراز موضوع الرئيس أو الفكرة التي يدور حولها فنجد "مفدي زكريا" موظفا في قصيدته ثقافته و ثراءه اللغوي و ذلك لإظهار بلاغته اللغوية و عن كيفية تنسيقه للموضوع من خلال ربط عنوان القصيدة و الكلمات المفاتيح التي ساهمت في تلاحم نص القصيدة .

5- التغريض:

يعد التغرض من المبادئ التي تحقق الانسجام ، يتم بطرق كما اسلفنا الذكر ، كلا من عنوان أو ظرف الزمان و غيرهما ، فقصيدة مفدي زكريا بعنوان" الذبيح الصاعد " فالقصيدة من بدايتها إلى نهايتها تتحدث عن شهيد احمد زبانا و شجاعته و صموده أثناء الثورة المجيدة و ما قاموا به لمواجهة العدو ، كما يظهر لنا التغريض أيضا باستخدام ظرف الزمان ، و هو زمن الماضي الظاهر في الأفعال التالية " قام " "امتطى " تعالى" و كذلك استعمال ضمير

محيل إليه ، يتمثل في ضمير الغائب " الهاء " في قوله " شامخا انفه " " رافعا راسه " " كلمة المجد" و ضمير المستتر "هو" في قوله " امتطى مذبح " ، تعالى مثل المؤذن ، و استعمال الضمائر المنفصلة للإحالة المستمدة للذات " أنا إن مت " " نحن ثرنا " إضافتا لاستخدامه للضمائر المستترة " اقض فيما أنت قاض " " اجعلي بربروس " ارو عن ثورة الجزائر "

و الجدول التالي يلخص ما سلف ذكره .

طرق التغريض	أمثلة
العنوان	الذبيح الصاعد
ظرف الزمان زمن الماضي	قام ، تسامى ، امتطى ، تعالى
استعمال ضمير محل اليه ضمير الغائب الهاء ضمير المستتر "هو" استعمال الضمائر المنفصلة	شامخا انفه ، رافعا رأسه كلمه المجد ، امتطى الذبيح تعالى مثل المؤذن ،أنا إن مت ، نحن ثرنا

من خلال الجدول نصل إلى أن التغريض مبدأ ذو دور فعال يعمل على أعانة القارئ و تسهيل عملية فهم النص له ، و اكتشاف معانيه ن و بالتالي فالقصيدة منسجمة بتغريض الشاعر من خلال العنوان الذي اختاره الشاعر لها ن و كذا من خلال ظرف الزمان و الضمير المحيل إليه .

6- المعرفة الخلفية :

قد سبقت الإشارة من قبل أن المعرفة الخلفية عملية من عمليات الانسجام التي تساهم في تكسير العلاقة بين القارئ و النص ، فباللغة يتحقق تواصلنا بالعالم و اكتسابنا للغة يأتي عبر المعرفة الخلفية المختزنة بفعل تعالق النصوص في نص معطى .

إن خطاب القصيدة كتابة و رؤية تعبر عن حقيقة و هي تشبع المبدع بالثقافة الدينية . الثقافة التراثية و قد انجلى ذلك عبر :

1- الأفق القرآني : يتجلى الأفق القرآني في قصيدة " الذبيح الصاعد " من خلال الألفاظ المفردات و المعاني المتضمنة فيها و التي تعتبر زادا معرفيا و أدبيا فهل منه الشاعر و منها شخصية المسيح - عليه السلام- و كل من سليمان وموسى عليهما السلام فيستحضر سيدنا موسى في قوله :

حالما كالكليم كلمه المج د فشد الجبال يبغي الصعودا[1]

كما استحضر شخص الرسول صل الله عليه و سلم - في قوله :

وامتطى مدرج البطولة مع راجا ووافى السماء يرجو المزيدا [2]

و بعض الألفاظ منها ، آدم ،حواه ، الملائكة ، الروح ، الإله

2- أفق التراث العربي الإسلامي و من هذه الرموز التراثية أعلام التاريخ الإسلامي مثل: شخصية صلاح الدين الأيوبي كمادة تصويرية حين اقر بأنه مهما طال ليل العذاب لابد أن يأتي هلال صلاح الدين ليسفر عن وجه الصبح

سوف لا يعدم الهلال الد ين فاستصرخي ، الصليب الحقودا[3]

و هكذا يتجلى القرآن الكريم و بعض التراث الإسلامي مصدر للاستنباط و الاستلهام بالنسبة للشاعر، فكانت الألفاظ و المعاني القرآنية ممتدة عبر ساحة القصيدة و ذلك بفضل سعة

[1]- اللهب المقدس،ص10.
[2] - المرجع نفسه، نفس الصفحة .
[3]- المرجع نفسه،ص18.

إدراكه و انفتاحه على النص القرآني ،ويمكننا القول بان القصيدة هي ممارسة تعكس تشبع مفدي زكرياء بأصول الثقافة الإسلامية .

و من هذا المنطق تعالقت المعاني القرآنية و التراث الإسلامي مع القصيدة و مضمونها و مع الدلالات التي يود إبلاغها إلى القارئ و من ثم فيضمن حدا مهما كان ضئيلا من المعارف المشتركة بينه و بين القارئ.

*** مدونة قصيدة الذبيح الصاعد:**

ظهر هذا المفهوم مع الأحداث المتتالية ووصفها ويعرفها الباحثون بمايلي:

"هي متتالية ثابتة من الأحداث النموذجية التي تتصف وضعا ما ،أي تتالي العلاقات الزمانية والمكانية وانتظامها"[1]فهي بذلك تحافظ على رتابة الأحداث وتتاليها .

وتطبق المدونة في مجال القصص الخاصة لحوادث لسيارات نوقد جربت على الحاسوب القصة التالية ،ثم طرحت عليه أسئلة استدلالية يوم الجمعة مساءا زاغت سيرة عن الطريق 69،اصطدمت السيارة بشجرة توفي المسافر من نيوجرزي ديفيد هيل 27 سنة،صرح الطبيب الفاحص (دانا ملانشار) بأنه مات توافرانات ملير 32 شارع فكسون 593 السائق نقل الى المستشفى ملفورد بواسطة سيارة الإسعاف فلونكان

س1: هل مات احد؟

ج1: نعم مات دفيد هل .

س2:هل جرح أحد ؟

ج2:نعم جرح فرانك ملير جرحا خفيفا[1]

[1]-محمد مفتاح،مجهول البيان ،دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء،ط1،1990،ص 70.

وتوصل الحاسوب الى الاجابة الاخيرة "الى ذالك باستعمال مجموعة فرعية من معرفته للعالم المطبقة على جزء النص المواجه "[2].

اذن فالمتلقي لا يستطيع الوصول الى المدونة الا بواسطة المعرفة الخلفية،فهو ملزم بأن يبني الثغرات الموجودة في النص اعتمادا على ماهو مخزن في علبته السوداء [3]

وفي ما يلي مثال عن مدونة قصيدة الذبيح الصاعد :

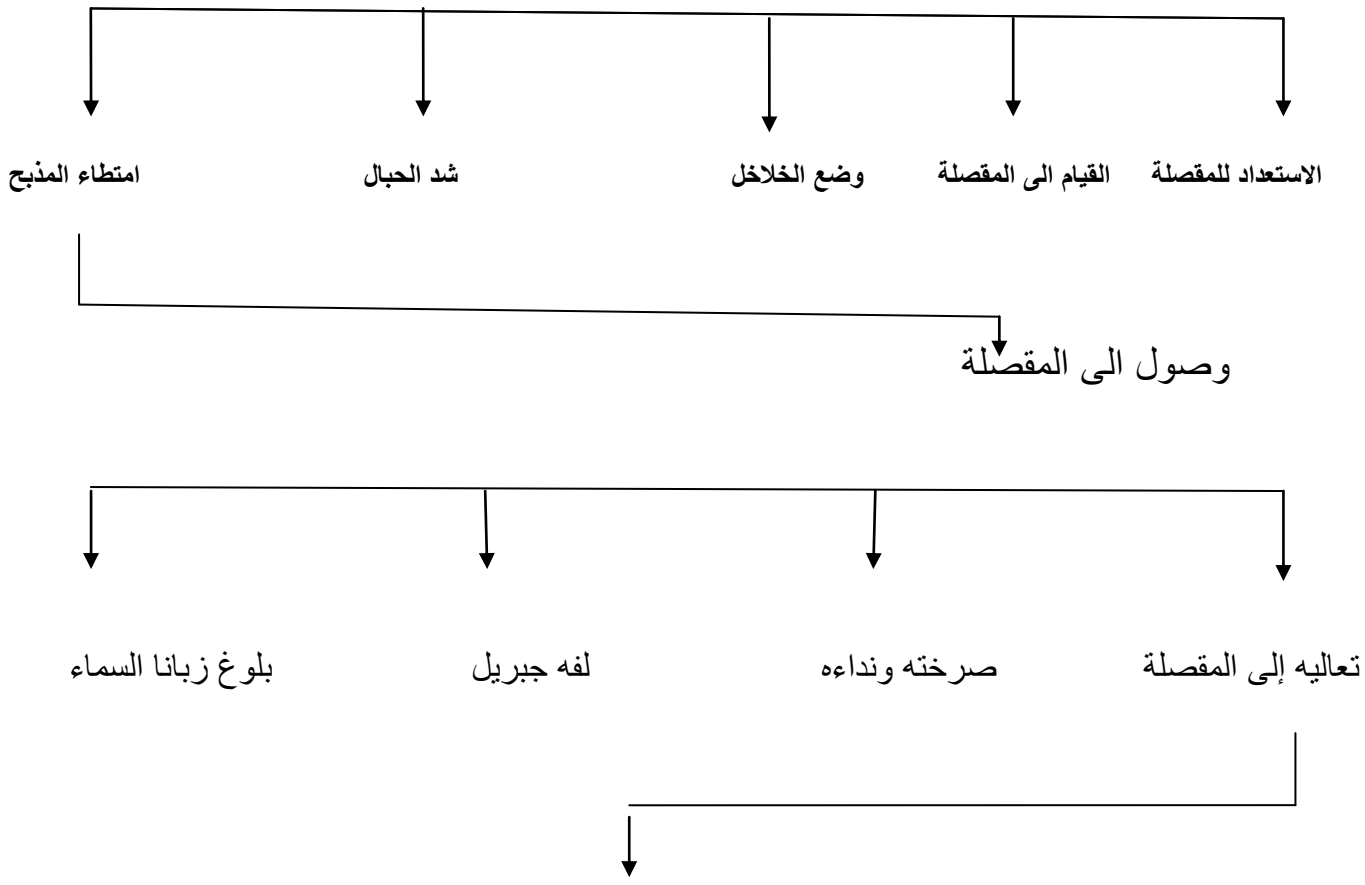

[1]-محمد خطابي ،مرجع سابق ،ص 64.
[3]-حسين أحمد بن عائشة ،مستويات التلقي النص الأدبي،دار جرير للنشر والتوزيع،ط1،1444ه ،2012م،ص 168.
[3]-ينظر: نفس المرجع السابق،ص 168.

انفجار الثورة المسلحة

الفداء في سبيل الوطن

↓

تلقين فرنسا الدرس

↓

استقلال الجزائر واستشهاد لبطل

7- السياق :

يعتبر السياق العمدة في إنتاج النص و في فهمه فالمتكلم لا يستطيع أن ينتج نصا إلا إذا توفرت الشروط الخارجية و النفسية لإنتاجه و لا يتلقى هذا النص تلقيا مدركا إلا إذا كان المتلقي على علم كاف بهذه الظروف التي صنعت هذا النص .

.و الآن سنبحث في قصيدة " الذبيح الصاعد " عن سياقه و دوره في الفهم و التفسير و بعده في انسجام النص .

7-1- المرسل :

هوا لذات المحورية في إنتاج الخطاب و بناء على ذلك فانه صاحب هذه القصيدة هو الشاعر مفدي زكريا الذي عايش الثورة ، فبدا يشيد بتاريخها و منجزاتها و أبطالها ، كما أشاد بالبطل الشهيد " احمد زبانا " و هو ذاهب إلى المقصلة .

و نرى ذلك تجسيد ذات الشاعر من استعمال ضمير المتكلم في قوله :

نحن ثرنا، فلات حين رجوع أو ننال استقلالنا المنشودا[1]

و في قوله أيضا :

يا " زبانا " ابلغ رفاقك عنا في السماوات قد حفظنا العهودا[1]

[1]- المرجع السابق، ص17.

و من خلال ذلك يتمظهر المرسل في القصيدة كذات تختفي وراء اللغة و بالتالي تراه يوظف الألفاظ و المفردات التي لها تأثير على المتلقي و التي تحمل الكثير من المعني ، فبذلك يتطلع إلى صناعة نموذج إنساني يحمل كل مقومات القيادة .

7-2- المرسل اليه : هو الطرف الآخر الذي يوجه اله المرسل خطابا عمدا فالمتلقي في هذه القصيدة هو أبناء الجزائر بمجموعها شباب شيوخ و أطفال فعليه أن يستيقظ ليقوم بدوره في مواجهة العدو و تحرير البلاد و القارئ هذه القصيدة من علماء و مثقفين خاصة و عامة ، فالقصيدة قد صنعت متلقين متعددين و ذلك حسب مكانتهم الاجتماعية و درجة وعيهم و دورهم في تصدي للعدو والنهوض بالأمة و تحقيق الاستقلال للبلاد و عليه فكل متلقي يجد فهمه في القصيدة .

7-3- الرسالة : الموضوع الذي يتناوله الشاعر في قصيدته فتكون خطابا يوجه من المرسل إلى المرسل إليه

و قصيدة " الذبيح الصاعد " تلك من المقومات اللغوية و الدلالية و التداولية ما يجعلها رسالة حية تتوفر على أحداث عملية التواصل ن فتتمثل الموضوع القصيدة في رسم صورة " احمد زبانا " و معاناته و إصراره على تحرير البلاد و صموده و شجاعته و توظيف الثورة و قوتها بهدف الاستقلال و الحرية ، و تخللت المقاطع توظيف الألفاظ و المفردات الدينية حتى ينسجم الموضوع مع سياقه الثقافي و التاريخي و نجد ذلك في :

1- ذكر أسماء الأنبياء و الرسل فقد ذكرت القصيدة آدم و حواء ، المسيح ، الروح ، جبريل الملائكة .

2- أورد الشاعر ألفاظ و مفردات تاريخية مثل ن صلاح الدين ، بربروس ،

[1]- المرجع نفسه، ص11.

3- لقد زاوجت القصيدة بين عالم الغيب و عالم الشهادة في حياة " احمد زبانا " و تمثل القول في عالم الغيب في:

لفه جبريل تحت جناحي ه إلى المنتهى رضيا شهيدا

سرى في فم الزمان" زبانا" مثلا في فم الزمان شرودا

يا " زبانا" ابلغ رفاقك عنا في السماوات ،قد حفظنا العهودا[1]

- أما القول في عالم الشهادة :

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوان يتلو النشيدا

باسم الثغر كالملائك أو كالط فل يستقبل الصباح الجديدا

شامخا انفه ، جلالا و تيها في السماوات قد حفظ العهودا[2] .

إن قصيدة " الذبيح الصاعد " على الرغم من تنوع موضوعاتها إلا أنها بقيت متماسكة لتكون تلك الموضوعات كمتتاليات تصب في موضوع واحد و هو مدح " احمد زبانا " و تشيد به و تعظيم الثورة المجيدة و أبطالها .

7-4- الزمان و المكان : بالنسبة للزمان ليلة تنفيذ حكم الإعدام على الشهيد احمد زبانا يوم 18 جويلية 1955

أما المكان في سجن بربروس في القاعة التاسعة بحكم ان الشاعر عاش الثورة المجيدة و ما لحق به من معانات و تعذيب و شاهد على إعدام " زبانا.

[1] - المرجع السابق، ص11.
[2] - المرجع نفسه، ص9.

*** أنواع السياقات:**

كما ذكرنا سابقا أن السياق ينقسم الى قسمين :

سياق لغوي حيث يتعلق ها النوع بسياق الكلمة وورودها في جملة فهو "يقع في حالة اذا وردت الكلمة الواحدة في عدد من الجمل ،وتحمل في كل جملة معنى مغايرا لمعييها في سائر الجمل الاخرى"[1].فالكلمة تأتي في عدة سياقات .

والسياق الغير لغوي وهو معرفة السياق وفهمه خارج النص عن طريق الظروف المتعلقة به.

ومن خلال نستدرج المخطط الذي يمثل أنواع السياقات في قصيدة اذبيح الصاعد.

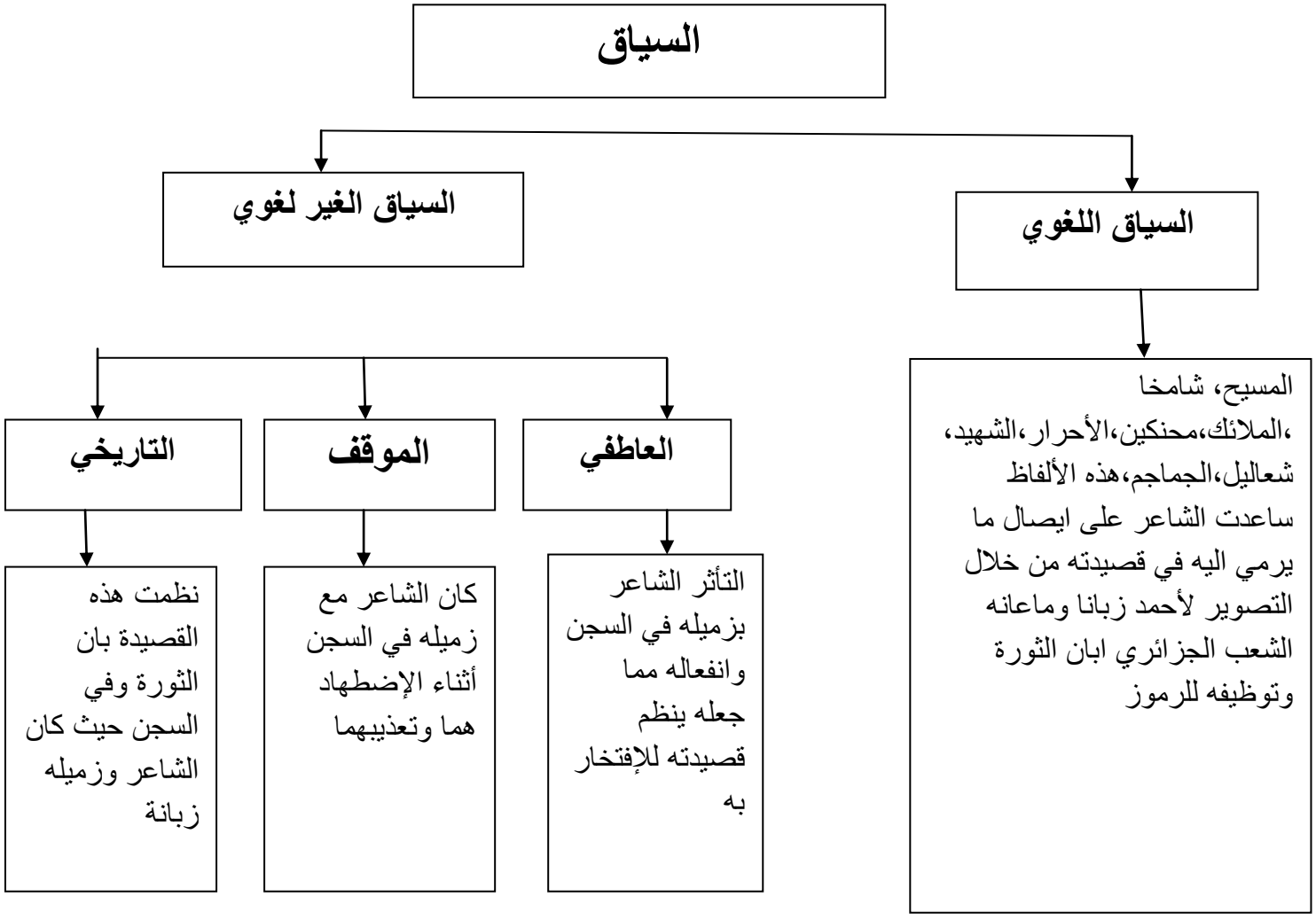

[1]-محمد سعد محمد،في علم الدلالة،مكتبة الزهراء الشرق،القاهرة،ط1،دت، ص 40.

من خلال بحثنا ،نلخص إلى مجموعة من النتائج يمكن انجازها في أهم النقاط التالية :

1- ورود مصطلح النص في معظم معاجم اللغة العربية بمعنى الظهور والرفع والتحريك.

2- من أهم مباحث لسانيات النص الانسجام النص ، حيث يعد الأخير من ابرز المعايير النصية التي لا يمكن التخلي عنها من اجل الحكم على النص بنصيته .

3- يدور الانسجام في معناه اللغوي حول القطران و السيلان و الانصباب و الانتظام و هي معان لا تخرج عن معنى التتالي و التتابع .

4_ مفاهيم الانسجام المتعددة منها الحبك ، الالتحام ، التماسك الدلالي ، الترابط الفكري ، و كلها مفاهيم تصب في مصب واحد و هو الجانب الدلالي ، و لعل تعددها راجع إلى نظرة كل باحث إلى القضية من الزاوية التي يريد الغوص من خلالها إلى الدرس اللغوي .

5 - انسجمت القصيدة عن طريق مجموعة من الآليات الدلالية ، كالسياق بوصفه عنصرا يشارك في إنتاج النص و إضفاء المعنى عليه .

6_ عملت العلاقات الدلالية على اختلافها في تحقيق الانسجام في الربط بين عناصر النص و التعبير عن مقاصد الشاعر .

7- إن معرفةموضوع الخطاب من الوسائل التي ساعدت على انسجام النص و تحقق ذلك من خلال مفاتيح ترشدنا إليه ، العنوان ، المعرفة الخلفية بالعالم التي توثق الصلة بين موضوع النص و السياق .

8 _ غلب على هذه القصيدة مفردات و ألفاظ دينية التي وظفها الشاعر بقصد التأثير العاطفي في المخاطب ، و جلب انتباهه مثل : الروح، الملائكة ، آدم ،' حواء ، المسيح .

9 _ تشتمل القصيدة في بناءها على مواضيع جزئية و لكنها مرتبطة ارتباطا دلاليا بالموضوع الرئيسي و هو " احد زبانا " عن طريق الحالة الضميرية القبلية .

10_ تنوعت الضمائر المحيلة على الموضوع الرئيسي و هو " احمد زبانا " بين ضمائر الغائب و المخاطب و التي تبدو مفارقة نصية فهي ترتبط أساسا بتنوع عناصر التماسك النصي بنيويا ، و قدرتها على التبليغ دلاليا و تداوليا .

11 - البنية الكلية و المتمثلة في مقاطع القصيدة ، و برهنت على إنها تدور في موضوع واحد إلا و هو الثورة الجزائرية واستشهاد بطلها " احمد زبانا " .

و ختاما نرجو أن تكون الدراسة قد عققت غرضها و قدمت فائدة في دراسة ظاهرة الانسجام .

الملحق القصيدة

قصيدة " الذبيح الصاعد"

قَامَ يَخْتَالُ كَالمَسيح وَئيداً يَتَهَادَى نشوان ، يتلو النشيدا

باسم الثغر،كالملائك،أو كالط فل ، يستقبل الصباح الجديدا

شامخا انفه،جلالا و تيها رافعا رأسه،يناجي الخلودا

رافلا في خلاخل،زغردت تم لأمن لحنها الفضاء البعيدا![1]

حالما ، كالكليم كلمه المج د ، فشد الحبال يبغي الصعودا

و تسامى كالروح في ليلة القد ر سلاما يشع في الكون عيدا

و امتطى مذبح البطولة،مع راجا،ووافى السماء يرجو المزيدا

وتعالى مثل المؤذن،يتلو .... كلمات الهدى،ويدعو الرقودا

صرخة،ترجف العوالم منها و نداء مضى يهز الوجودا

" اشنقوني فلست أخشى حبالا و اصلبوني،فلست أخشى حديدا "

"وامتثل سافرا محياك جلا دي،ولا تلثم،فلست حقودا"

"واقض يا موت في ما أنت قاض انأ راض،إن عاش شعبي سعيدا "

"أنا إن مت،فالجزائر تحيا حرة،مستقلة لن تبيدا"[2]

قوله،ردد الزمان صداها قدسيا ،فأحسن الترديدا

احفظوها،زكية كالمثاني وانقلوها للجيل ،ذكرا مجيدا

وأقيموا ،من شرعها صلوات ، طيبات ،ولقنوها الوليدا

---

[1]- اللهب المقدس،مرجع سابق، ص 9

[2]- نفس المرجع ص10

زعموا قتله....وما صلبوه ليس في الخالدين ،عيسى الوحيدا!

لفة جبرئيل تحت جناحي ه إلى المنتهى ،رضيا شهيدا

وسرى في فم الزمان "زبانا"... مثلا ،في فم الزمان شرودا

يا"زبانا"،ابلغ رفاقك عنا في السماوات ،قد حفظنا العهودا

وارو عن ثورة الجزائر،للاف لاك ، و الكائنات ، ذكرا مجيدا(1)

ثورة ، تملا العوالم رعبا وجهاد يذرو الطغاة حصيدا

كم اتينا من الحوارق فيها و بهرنا ، بالمعجزات الوجودا

و اندفعنا مثل الكواسرنرتا د، المنايا و نلتقي البارودا

من جبال رهيبة،شامخات، قد رفعنا على ذراها البنودا

و شعاب ممنعات براها مبدع الكون للوغى اخدودا

و جيوش،مضت يد الله تز جيها وتحمي لواءها المعقودا

من كهول يقودها الموت للن صر ففتك نصرها الموعودا

و شباب،مثل النسور،ترامى لا يبالي بروحه،أن يجودا[2]

و شيوخ محنكين،كرام ملئت حكمة،ورأيا سديدا

و صبايا،مخدرات تبارى كاللبوءات،تستفز الجنودا

شاركت في الجهاد آدم حواه،ومدت معاصما و زنودا

اعملت في الجراح،انملها اللد ن،و في الحرب غصنها الاملودا

---

[1]- المرجع السابق ،ص 11

[2]- المرجع نفسه، ص 12

فمضى الشعب ،بالجماجم يبني امة حرة ، وعزا وطيدا

من دماء،زكية صبها الاح رار في مصرف البقاء رصيدا

ونظام تخطه " ثورة التح رير" كالوحي،مستقيما رشيدا

وإذا الشعب،داهمته الزوايا هب مستصرخا،وعافا الركودا(1)

وإذا الشعب،غازلته الأماني هام في نيلها،يدك السدودا

دولة الظلم للزوال،إذا ما أصبح الحر للطعام مسودا

ليس في الأرض سادة وعبيد كيف نرضى بأن نعيش عبيدا !؟!

امن العدل،صاحب الدار يعرى و غريب يحتل قصرا مشيدا؟

و يجوع ابنها ، فيعدم قوتا وينال الدخيل عيشا رغيدا ؟؟

و يبيح المستعمرون حماها ويظل ابنها طريدا شريدا ؟؟

يا ضلال المستضعفين،إذاهم ألفوا الذل، واستطابوا القعودا

ليس في الأرض ، بقعة لذليل لعنته السما، فعاش طريدا ...(2)

يا سماء ،اصعقي الجبان ،ويا ار ض ابلعي،القانع،الخنوع،البليدا

يا فرنسا ، كفى خداعا فإنا يا فرنسا،لقد مللنا الوعودا

صرخ الشعب منذرا فتصا ممت ،وأبديت جفوة وصدودا

سكت الناطقون،وانطلق الرشا ش ، يلقي إليك قولا مفيدا

نحن ثرنا ، فلا تحين رجوعا اوننال استقلالنا المنشودا

---

[1]- المرجع نفسه، ص15

[2]- المرجع السابق ،ص16

الملحق القصيدة

يا فرنسا اطمري حديدا و نارا واملئي الأرض و السماء جنودا

واضرميها عرض البلاد شعالي ل ، فتغدو لها الضعاف وقودا

واستشيطي على العروبة غيضا و املئي الشرق والهلال وعيدا(1)

سوف لا يعلم الهلال صلاح الد ين ، فاستصرخي الصليب الحقودا

و احشري في غياهب السجن شعيا سيم خسفا ، فعاد شعبا عنيدا

و اجعلي "بربروس " مثوى الضحايا إن في بربروس مجدا تليدا

و اربطي ، في خياشم الفلك الدو ار حبلا ، و أوثقي منه جيدا

عطلي سنه الإله كما عط لت من قبل " هوشمين " المريدا

ان من يهمل الدروس وينسى ضربات الزمان ، لن يستفيدا

نسيت درسها فرنسا ،فلقنا فرنسا بالحروب ،درسا جديدا

وجعلنا لجنودها (دار لقما ن) قبورا ،ملء الثرى ولحودا[2]

يا"زبانا" ويا رفاق "زبانا" عشتم كالوجود ،دهرا مديدا

كل من في البلاد أضحى "زبانا" وتمنى بان يموت "شهيدا"

انتم يا رفاق ،قربان شعب كنتم البعث فيه والتجديدا

فالقوها ابتهالة ،صنع الرشا ش أوزانها ،فصارت قصيدا

واستريحوا جوار كريم واطمئنوا ،فإننا لن نحيدا[3]

---

[1]- المرجع نفسه ،ص17

[2]- المرجع السابق، ص 18

[3]- المرجع نفسه ،ص 19

2) السيرة الشخصية لمفدي زكريا :

هو مفدي زكرياء بن سليمان لقبه آل الشيخ أو آت الشيخ [1] ولد بني يزقن من قرى وادي ميزاب بالجنوب الجزائري في 12افريل 1908[2] بدا تعلمه بالكتاب في مسقط رأسه وفي السابعة من عمره انتقل إلى مدينة عنابة حيث يعمل أبوه تاجرا وفيها واصل دراسته .

في سنة 1924ذهب إلى تونس ضمن بعثه طلابية ،فزاول دراسته بمدرسة السلام بالمدرسة الخلدونية ثم بجامع الزيتونة ،حيث رجع إلى الجزائر في أواخر سنة 1926 وقد بدا حياته الشعرية الجادة بقصيدة "إلى الريفين"نشرها في جريدة "لسان الشعب "في ماي 1925 وجديدة "الصواب" التونسيتين ثم في الصحيفتين المصريتين "اللواء و"الأخبار ".

لم يستطع مفدي زكرياء أن يتخلى عن التفاعل مع الحركة الوطنية بشعره ونضاله على مستوى الجزائر والمغرب العربي ،مما أدى إلى اعتقاله في فترة دراسته بتونس ،فاعتقل لمدة نصف شهر كما ادخل السجن مدة سنتين من عام1937 إلى عام 1939م .

وغداة اندلاع الثورة التحريرية الكبرى انخرط في أولى خلايا جه ة التحرير الوطني بالجزائر العاصمة ،وألفى عليه وعلى زملائه المشكلين لهذه الخلية القبض ،فادعوا السجن بعد محاكمتهم ،فبقي فيه ثلاث سنوات من افريل 1956الى فبراير1959م .[3]

و بمجرد خروجه من السجن فر إلى المغرب ،و منه انتقل إلى تونس للعلاج مما أصابه في السجن م آثار التعذيب ،و بعد ذلك كان سفيرا للقضية الجزائرية بشعره في

1- يحيى الشيخ صالح ، شعر الثورة عند مفدي زكرياء ، دار كتاب البحث' قسنطينة ، الجزائر ط سنة
2 - محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،د ط، 2006
3 - المرجع السابق، ص 43 / 44

الصحافة التونسية و المغربية كما كان سفيرها في المشرق لدى مشاركته في المهرجان الشعر العربي بدمشق سنة 1961 [1]

توفي شاعرنا و شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا في 3 رمضان 1937ه الموافق ل 17 أوت 1977 بتونس ، و نقل جثمانه إلى الجزائر ليدفن بمسقط رأسه بني يزقن و هكذا ودع شاعرنا الحياة بعد رحلة نصف قرن من العطاء المستمر في مجالات الأدب و الصحافة و النضال [2]

3) السيرة الأدبية لمفدي زكريا :

لقد تفجرت موهبة مفدي زكريا الشعرية مبكرا في اوائل سنة 1925م بمحاولة رثاء " كبش العيد" بمناسبة عيد الأضحى المبارك متأثرا بالشاعر أبي علاء كما يذكر في ذلك في حواره المنشور بجريدة الشعب الثقافي (5 أوت 1972) وتلتها قصيدة الملتهبة " إلى الريفين " في تمجيد كفاح الشعب المغربي الشقيق بقيادة عبد الكريم الخطابي ضد المحتل الاسباني و قد نشرها بجريدة " لسان الشعب"

بتونس بتاريخ 06 ماي 1926 قبل أن تنشر بعض ذلك بكل من جريدة "الصواب" التونسية و في صحيفة " اللواء و الأخبار "

وظل مفدي زكريا ينشد هذه القصيدة بحماسه المعهود على منير نادي الحزب الحر الدستوري التونسي ، و اعتقد من اجلها مدة نصف شهر ثم أطلق صراحه اتصلت حياة مفدي زكريا الادبية اتصالا جذريا بنشاطه السياسي الوطني و يدل إنتاجه الشعري الذي نشره في سنوات 1930/1927 بالجريدة الشهاب ووادي ميزاب انه كان متواجدا بالجزائر مشاركا بأحداثها متتبعا لتطوراتها الاجتماعية و السياسية و لا سيما في إطار الحركة

[1]- مرجع سابق ،ص44

[2]- بلقاسم بن عبد الله ،مفدي زكريا شاعر مجد الة ، طبعة دار هومة ، الجزائر ،ط2،2003،ص18

الإصلاحية .[1] و قد ترك مفدي زكريا بعد رحلة نصف القرن من العطاء المستمر في مجالات متعددة " الأدب 'الصحافة ، النضال " أربع دواوين مطبوعة هي :

1) ديوان :" اللهب المقدس " طبع ثلاث طبعات الأولى في 25 نوفمبر 1961 بالمكتب التجاري لبيروت و الثانية ضمن المنشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية بالجزائر سنة 1975 و الثالثة سنة 1983 قامت بها الشركة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر .

2)"تحت ظلال الزيتون " الطبعة الأولى عند دار النشر بتونس 1965 .

3)" إلياذة الجزائر" طبعت 24 افريل 1972 ضمن المنشورات الوزارية لوزارة التعليم الأصل و الشؤون الدينية بالجزائر و هذه الطبعة حوت 600 بيت فقط ثم نشرت كاملة في المجد الأول من المحاضرات الملتقى السادس للفكر الإسلامي سنة 1972م

4)" من وحي الأطلس"طبع بالمغرب الأقصى سنة 1976 بالإضافة إلى قصائد أخرى متفرقة في الجرائد والمجلات .[2]

[1] مفدي زكريا شاعر مجد الثورة بلقاسم ابن عبد الله ص 15

[2] يحيى الشيخ صالح ، شعر الثورة عند مفدي زكرياء ص 51/50

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم : برواية ورش

-ابن منظور،لسان العرب،دار صادر بيروت،ط1،مج13

-ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ط 2 1414ه ،1994م، مج7

3/ الزمخشري ،أساس البلاغة ،دار بيروت، 404ه ، 1984

4/ جمعان بن عبد الكريم إشكالات النص ، دراسة لسانية النصية، دار البيضاء، بيروت، ط1 ، 2009

5/ خليل بن ياسر البطاشي ،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر ،ط1، 2009

6/ محمد إدريس الشافعي، تحقيق احمد محمد شاكر، بدون بيانات .

7 /سعيد يقطين، من النص الى النص المترابط ، مدخل الى جماليات الابداع التفاعلي المركز الثقافي العربي ،المغرب، ط 1، 2006 .

9/ سعد مصلوح، نحو اجرومية النص الشعري ،عدد 2/1 ،يوليو ،أغسطس، 1991

10/ نيلس اريك انكفيست ، الأسلوبية اللسانية ، ترجمة احمد مؤمن، معهد اللغات الأجنبية مطبوعات منتوري، قسنطينة، فيفري 2001

11 / دي بوجراند ،النص و الخطاب و الإجراء ، ترجمة : تمام الحسين عالم الكتب القاهرة مصر، ط1، 1998

12 / خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر، الجزائر،د ط 2000

13 / سعيد يقطين ، الرواية و التراث السردي (من اجل الوعي الجديد للتراث)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992

14 / سعيد حسن بحيري ، علم اللغة النص ، المفاهيم و الاتجاهات ، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة مصر ط 1 1997

15 / نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، جدار العالمي ،عمان ،الأردن، ط 1، 2009

قائمة المصادر و المراجع

16) ابن جني، الخصائص، ت: محمد علي نجاز، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر،ط3،1998

17) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،المغرب ط4 ،2005

19) الأزهر الزناد ،نسيج النص ،بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،لبنان، ط1،1993.

20) فيروز آبادي، قاموس المحيط ،ت:يوسف الشيخ البقاعي،دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع،بيروت،لبنان،دط،1999.

21) جميل صليبيا ،المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني ،لبنان،دط،1982 ،ج1

22) ابن الأصبع، المصري ،تحرير التعبير في الصناعة الشعر و النشر وبيان اعجاز القرآن،ت:محمد شرف،دط،1963.

24) صبحي إبراهيم الفقي، علم النص النظرية والتطبيق ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 2000/1431م ج 1

25) محمد عزام ،النص الغائب ،منشورات اتحاد الكتاب المعرب، دمشق،د ط، 2001

26) جميل عبد المجيد ،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،دط،1998

27) سعد حسن بحيري ،دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرقي ،القاهرة ،1999

28) محمد مفتاح، دينامية النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، مصر،د ط، 1999

29) محمد خطابي، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ،الدار البيضاء المغرب ط2،2006

30) خليل إبراهيم ، الأسلوبية ونظرية النص ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت دط.

قائمة المصادر و المراجع

31) عفيفي احمد ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق،د ط، 2001

33) تون فان ديك ، النص و السياق و استقصاء في الخطاب الدلالي و التداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000

34)فتحي زرق خوالدة، تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق و الانسجام، دار ازمنة عمان ،الاردن، ط1، 2006

35) احمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث، دار غريب للطباعة و التوزيع ،القاهرة، ط 1، 1998

36) عبد القادر الجرجاني، دلائل الاعجاز، دار المعرفة ،بيروت،د ط 1978

37) عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية و التطبيق و المقامات الزومية للسرقسطي مكتبة الاداب ،مصر،د ط ،1997

38) براون ويول، تحليل الخطاب ، ترجمة : محمد لطفي الزليطي و منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض 1997ط

39) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، والدار البيضاء، المغرب،ط1،1998

41) فان ديك ،علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات ،ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصرن ط1،2001

42)احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب ،القاهرة ،ط2،1998

43) محمد شاوش ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، تأسيس نحو النص ،جامعة منوبة ، كلية الآداب، تونس، مج 2، 2001

44) جمال مباركي ، التناص وجمالتيه في الشعر الجزائري المعاصر، اصدار الرابطة ابداع الثقافة ،بوحيدر، الجزائر،د ط.

45) احمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج التحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1،2007.

قائمة المصادر و المراجع

46) مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر ط4،2000

47)يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكرياء ،الدار الكتاب البحث، قسنطينة،دط ، 1987

48)محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر دط، 2006

49)بلقاسم بن عبد الله، مفدي زكريا شاعر مجد الثورة وذكريات، طبعة دار هومة، الجزائر، ط2، 2003.

-الزمخشري،أساس البلاغة،ت:محمد باسل،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1419ه،1998،ج1

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

- البسملة

-الآية

- الإهداء

-الشكر

- المقدمة.....أ-ب-ج

- مدخل:مصطلحات لسانيات النص.....01- 13

- الفصل الأول:مصطلح الإنسجام المفهوم والأهمية.....14- 22

- مفهوم الإنسجام النصي.....15- 19

- أهمية الإنسجام.....19- 20

- الفرق بين الإتساق والإنسجام.....20- 22

- الفصل الثاني:آليات الإنسجام 23- 37

- مبدأ الإشراك.....24- 26

- العلاقات الدلالية.....26- 29

- موضوع الخطاب.....29 - 31

- البنية الكلية.....31- 32

فهرس المحتويات

- التغريض.....32- 33
- السياق.....33- 35
- المعرفة الخلفية.....36- 37
- الفصل االثالث : آليات الإنسجام في قصيدة الذبيح الصاعد مفدي زكريا.....39- 53
- خاتمة.....55- 56
- ملحق.....58- 65
- قائمة المصادر والمراجع.....67-71
- فهرس المحتويات.....73-74